الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL

S/PV.2615
4 October 1985

ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة عشرة بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الجمعة ، ٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس :	السيد والترز	(الولايات المتحدة الامريكية)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد ترويانوفسكي
	استراليا	السيد ولكوت
	بوركينا فاصو	السيد باصولي
	بيرو	السيد الزامورا
	تايلند	السيد كاسمسرن
	ترينيداد وتوباغو	السيد البني
	جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد أودوفينكو
	الدانمرك	السيد بيرينغ
	الصين	السيد جياهوا هوانغ
	فرنسا	السيد دى كيمولاريا
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	مصر	السيد خليل
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	الهند	السيد فيرما

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

اما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة في الساعة ١٦/٠٥

إقرار جدول الاعمال

اقر جدول الاعمال .

رسالة مؤرخة في ١ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٥ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لتونس لدى الامم المتحدة(S/17509)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بناء على المقررات التي اتخذت في الجلسات السابقة بشان هذا البند ، ادعو وزير الشؤون الخارجية لتونس الى شغل مقعد على طاولة المجلس ، وادعو ممثل إسرائيل الى شغل مقعد على طاولة المجلس . وادعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى شغل مقعد على طاولة المجلس ، كما ادعو ممثلي الاردن وافغانستان وإندونيسيا وباكستان وبنغلاديش وتركيا والجزائر والجماهيرية العربية الليبية وجمهورية إيران الإسلامية والجمهورية الديمقراطية الالمانية والجمهورية العربية السورية والسنغال وكوبا والكويت وليسوتو ومالطة والمغرب والمملكة العربية السعودية وموريتانيا ونيجيريا ونيكاراغوا واليمن ويوغوسلافيا واليونان الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد قايد السبسي (تونس) والسيد نيتانياهو (إسرائيل) مقعدين على طاولة المجلس ، وشغل السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية)مقعدا على طاولة المجلس . وشغل السيد المصري (الاردن) والسيد ظريف (افغانستان) والسيد ويرويونو (اندونيسيا) والسيد يعقوب خان (باكستان) والسيد وصي الدين (بنغلاديش) والسيد هلغوغلو (تركيا) والسيد الابراهيمي (الجزائر) والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد رجائي خراساني (جمهورية إيران الإسلامية) والسيد اوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) والسيد ساري (السنغال) والسيد مالميركا بيولي (كوبا) والسيد ابو الحسن (الكويت) والسيد ماكيكا (ليسوتو) والسيد غاوتشي (مالطة) والسيد فيلالي (المغرب) والسيد شهابي (المملكة العربية السعودية) والسيد ولد بوي (موريتانيا)

والسيد اونوناي (نيجيريا) والسيد تشامورو مورا (نيكاراغوا) والسيد باسنـــدوه (اليمن) والسيد غولوب (يوغوسلافيا) والسيد رونتاي (اليونان) ، المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن احيط أعضاء المجلـــس علماً بانني تلقيت رسالة من ممثل فييت نام يطلب فيها دعوته للإشتراك في مناقشـــة البند المدرج على جدول الاعمال . ووفقا للممارسة المعتادة أعتزم بموافقة المجلـــس ، دعوة هذا الممثل الى الإشتراك في المناقشة ، دون أن يكون له حق التصويت ، وفقـــا للاحكام ذات الصلة في الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

وحيث انه لا يوجد إعتراض فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد لي كيم تشونغ (فييت نام) المقعد المخصص له الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستانف المجلس الآن النظر فـــي البند المدرج على جدول أعماله .

أود ان استرعي إنتباه المجلس الى الوثيقتين التاليتين S/17523 - رسالـــة مؤرخة في ٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ موجهة الى الامين العام من القائم بالاعمـــال المؤقت في البعثة الدائمة لجمهورية تنزانيا المتحدة لدى الامم المتحـــدة ؛و17532/S- رسالة مؤرخة في ٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ موجهة الى الامين العام من الممثل الدائم للبرازيل لدى الامم المتحدة .

امام أعضاء المجلس أيضا نسخ من رسالة مؤرخة في ٤ تشرين الاول/اكتوبـــر ١٩٨٥ من الممثل الدائم لمنغوليا لدى الامم المتحدة ينقل فيها باللغة الروسية نص بيـــان اصدرته وزارة خارجية منغوليا ، وسوف تعمم هذه الرسالة بوصفها الوثيقـــة S/17533 لمجلس الامن في الساعة ٦/٠٠ صباح غد .

المتكلم الاول هو ممثل نيجيريا ، الذي يود أن يدلي ببيانا بإعتباره رئيســـا لمجموعة الدول الافريقية في تشرين الاول/اكتوبر ، ادعوه الى أن يشغل مقعدا علـــى طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد اونوناي (نيجيريا)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة عن المجموعة الافريقية في الامم المتحدة في نيويورك أود أن اعرب عن تقديرنا القلبي لإتاحة هذه الفرصة لنا من جانبكم ومن جانب الزملاء الاخرين في مجلس الامن ، لكي نخاطب المجلس . ومما يؤسفنا أسفا بالغا ويقلقنا قلقا شديدا انه بعد فترة وجيزة من الإجتماع التاريخي الذي عقده مجلس الامن للإحتفال بالذكرى السنوية الاربعين لإنشاء منظمتنا الغالية ، حيث أعلنت الدول الاعضاء من جديد التزامها بالمبادئ الثابتة والمعتقدات الجديرة بالثناء لميثاق الامم المتحدة ، يظهر في الافق سبب يثير الإنزعاج يدعو الى عقد المجلس . ومع ذلك فمن المثير للإهتمام أن هذا الاجتماع شاهد ترحب به على الإلتزام بالمحافظة على السلم والامن وتعبير عن الشعور بالقلق بسبب ما يتعرض له السلم والامن من تهديد لا لزوم له ولا مبرر له . وينعقد مجلس الامن في ظل خلفية هجوم عشوائي شنته دولة عضو في منظمتنا ضد سيادة دولة أخرى عضو في المنظمة وضد سلامتها الاقليمية . إن الحالة التي نجد فيها ان دولة إسرائيل تقرر شن هجوم جوي بالقنابل على بلد آخر ، مما يؤدي الى قتل الارواح وتدمير الممتلكات ، دون ايلاء اي إعتبار للرأي العام العالمي ولاحكام ميثاق منظمتنا ، تتطلب التأمل الجاد وإتخاذ الاجراء الصحيح .

إن الغارة الجوية الإسرائيلية على تونس توضح بجلاء الإستعداد الغريزي لحكومة تل ابيب للجوء الى القوة الغاشمة لتحقيق اهدافها بصرف النظر عما إذا كان مثل هذا العمل يتعارض مع جميع المعايير المعروفة للسلوك المتمدين للدول ، ومع مبادئ ميثاق الامم المتحدة .

إن المجموعة الافريقية في الامم المتحدة تدين بقوة هذا الهجوم الوحشي الذي لا مبرر له الذي قامت به إسرائيل على إستقلال تونس ، الدولة ذات السيادة ، كما إننا ندين بغير تحفظ المحاولات المكشوفة لحكومة إسرائيل لتبرير هذا الهجوم البغيض والإنتهاك السافر لسيادة الدول بالإصرار على ان الهدف من هذا الهجوم لم يكن هو تونس وإنما مقر منظمة التحرير الفلسطينية .

ولاسباب متنوعة ، لابد وأن يتسبب العمل الشائن الذي ارتكبته إسرائيل ضد تونس في إقلاق المجتمع الدولي الذي يتحمل هذا المجلس واجب ضمان أمنه وحمايته . إن الهجوم الإسرائيلي لا يشكل سابقة في الشرق الاوسط . فمنذ ١٩٤٨ ، عندما انشئت إسرائيل ، وهذه الدولة ترتكب مجموعة من أعمال العنف والإرهاب والقوة العارية ، ليس فقط ضد الفلسطينيين ، وانما أيضا ضد الدول العربية المجاورة بذريعة أن هذه الدول تتيح ملجأ للافراد والجماعات التي تعارض وجودها . ولسنوات عديدة استمرت عمليات الضم المنهجي للاراضي العربية وإعادة توطين الإسرائيليين فيها بلا هوادة رغم الإدانة الدولية لهذه الانشطة كما تتجلى في شتى قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن .

وفي ١٩٨١ ، وفي إنتهاك وقح لسيادة العراق ، شنت إسرائيل غارة جوية على المفاعل النووي لهذا البلد ، وأعلنت انها قامت بذلك لانها اعتبرت بناء المفاعل تهديدا للامة الإسرائيلية . وفي ١٩٨٢ ، شنت هجومها على لبنان في محاولة لما يسمى تامين حدودها الشمالية وتخليص لبنان من المقاتلين الفلسطينيين من أجل الحرية . إن عملية الإغتصاب هذه نجحت أخيرا في تقويض دعائم الحقوق السيادية للبنان ، وادت الى موت الالاف ، فضلا عن تصديع اقتصادي وإجتماعي لا مثيل له لسكان ذلك البلد . وليس هناك شك في أن اسرائيل لم تأبه بآراء المجتمع الدولي لفترة طويلة جدا .

مع ذلك ، يبدو أن اسرائيل لاتزال بحاجة الى وقت أطول من اللازم لتدرك أن إستعمال القوة ، في أي شكل من الاشكال ، لا يمكن أن يضمن لها السلام في تلك المنطقة . بل إن إستعمال القوة أو التهديد بإستعمالها يشيع إنعدام الامن العام لجميع دول المنطقة ، بما فيها إسرائيل .

إن الغارة الإسرائيلية على تونس عقّدت دون شك عملية السلام في الشرق الاوسط وعكست على نحو رهيب إتجاه الإحتمالات المثمرة التي بدأت شواهدها ترى النور . وبإرتكاب هذا العمل الإرهابي ضد دولة عضو في منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة ، أظهرت إسرائيل الى أي مدى يمكن ان تذهب لممارسة العدوان على قدسيات الدول المستقلة ذات السيادة .

ونلاحظ مع الاسف وخيبة الامل أن الحكومة الإسرائيلية استطاعت أن تواصل تحديهـا للرأي العام العالمي وتعامل باستهتار مطلق قرارات هذا المجلس والجمعية العامـة نتيجة للدعم اللامحدود السياسي والدبلوماسي والإقتصادي والعسكري الذي تحصل عليه مـن دولة عضو في هذا المجلس . ومن الجدير بالذكر بصفة خاصة المدد المستمر من أسلحـة العدوان التي يضعها عضو مؤسس في هذه المنظمة وعضو دائم في هذا المجلس تحت تصـرف إسرائيل على نطاق يتجاوز احتياجاتها الامنية . إن المجموعة الافريقية تشعر بالسخـط الشديد إزاء التأييد المكشوف الذي قدمه الرئيس ريغان للإسرائيليين والذي " ادهـش الاسرائيليين وأسعدهم " على حد قول صحيفة " كريستيان ساينس مونيتور " في عددهـا الصادر في ٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ومن خلال هذا التأييد المكشوف أوضحت حكومـة الولايات المتحدة تحيزا بغير حدود ، وإن كان متوقعا ، وتأييدا لسلوك إسرائيل الـذي لا يمكن تبريره ، دون أي تعاطف أو احساس تجاه الارواح البريئة التي ضاعت خلال الهجمة الجوية تلك .

إن تصور المجموعة الافريقية وأغلبية الدول الاخرى هو ان القضية الفلسطينيـة تشكل لب مشكلة الشرق الاوسط ، وانه ما لم تحسم مشكلة إستعادة الشعب الفلسطينـي المضطهد لحقوقه غير القابلة للتصرف لن يعود السلم الحقيقي والإستقرار الى المنطقة .

وباسم المجموعة الافريقية نعرب عن تعازينا المخلصة لحكومة وشعب تونـس ، اللذين عرضا بلدهما للخطر من أجل الوفاء بالتزام نبيل بقضية الحرية وتوفير المـأوى لكل المضطهدين . إننا نشيد بشجاعة الشعب التونسي التي لا تقهر ونحيي أيضا شجاعـة الشعب الفلسطيني ونؤكد له تأييدنا المستمر في نضاله المشروع .

ونطالب المجتمع الدولي لا أن يدين تشدد إسرائيل ، وما ترتكبه من فظائـع ، وتواطؤ الذين يدعمونها فحسب ، وإنما أيضا ان يعترف إعترافا كاملا بالعناصـر المتفجرة التي تعرض للخطر الجسيم قضية السلام الدولي في الشرق الاوسط ، وأن يتخـذ التدابير العاجلة والملائمة لمعالجتها . ونطالب بتنفيذ الإقتراح الذي تبنته الجمعية العامة في القرار ٥٨/٣٨ جيم المؤرخ في ١٣ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٤ والذي يقضي بعقـد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الاوسط دون تأخير إضافي . ونؤمن بأن هذا المؤتمر سيساعـد الامم المتحدة بدرجة كبيرة في التوصل الى حل شامل وعادل ودائم لمشكلة الشرق الاوسط .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل نيجيريا على العبارات الرقيقة التي وجهها الى المجلس .

المتكلم التالي ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد اوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي سيدي بداية أن اهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الامن في شهر تشرين الاول/اكتوبر . وبذلك يعرب وفدي عن أمله في ان المسائل التي يتناولها المجلس تحت رئاستكم ستوضع لها حلول ايجابية .

وتقديرنا موصول أيضا الى رئيس هذه الهيئة الموقرة في شهر أيلول/سبتمبر الماضي ، سفير المملكة المتحدة الموقر ، السير جون طومسون .

تلفت الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، بسخط وإشمئزاز ، نبأ الغارة الاجرامية التي شنتها القوة الجوية الاسرائيلية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس . إن شعب الجمهورية الديمقراطية الالمانية وحكومتها يدينان بقوة هذا العمل العدواني الاسرائيلي الخطير والموجه ليس فقط ضد الشعب الفلسطيني وحده وإنما ايضا ضد سيادة دولة عربية ، هي جمهورية تونس ، وسلامتها الاقليمية .

ويود وفد بلادي ان يعرب عن تعازيه لحكومة تونس ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ومن خلالها الى اسر الضحايا التونسيين والفلسطينيين الذين لاقوا حتفهم في الغارة الاسرائيلية الاجرامية ، وعن تعاطفه معهما .

وكما ذكر رئيس مجموعتنا الاقليمية بحق ، ما هذا الهجوم الاسرائيلي الجديد الا حلقة اخرى في سلسلة أعمال العدوان وإرهاب الدولة العديدة ، واستهتارا سافرا بكل معايير القانون الدولي ومبادئ ميثاق الامم المتحدة . ففي نفس الوقت الذي تدين فيه

(السيد اوت ، الجمهورية الديمقراطية الالمانية)

الاغلبية الساحقة للدول الاعضاء في الامم المتحدة الممارسات الاسرائيلية اللاشرعية بموجب القانون الدولي في الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، إدانة حازمة ، يواجه العالم جريمة جديدة شنعاء ارتكبها حكام اسرائيل ، وكل ذلك في وقت يتزامن مع قيام ممثلي الدول ، بمناسبة الذكرى الاربعين للامم المتحدة بالتاكيد على مبادئ ميثاق الامم المتحدة ، وبالتنويه بمسيس الحاجة الى بذل قصارى الجهود للحفاظ على السلم والامن الدوليين وتسوية الصراعات الدولية بالوسائل السلمية .

ليس هناك أدنى شك في معرفة الجهة التي تقع عليها المسؤولية عن الحالة المتوترة في الشرق الاوسط وعن حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة . انها الدوائر الاسرائيلية الحاكمة ومؤيدوها الامبرياليون الذين يعارضون ايجاد حل شامل وعادل ودائم لمسألة الشرق الاوسط وقضية فلسطين .

ان أعمال العدوان وسياسة الارهاب الصادر عن الدولة اللتين ترتكبهما هذه القوى ضد الدول الاعضاء ذات السيادة في الامم المتحدة وضد الشعب الفلسطيني تحظيان بتعاطف وبدعم مستمرين من جانب الدولة الامبريالية الرئيسية . أليس مما له دلالة قوية أن هذه الغارة الاجرامية التي شنتها اسرائيل على تونس والتي صُجبت على الفور في جميع أرجاء العالم ، لا تحظى بالتأييد إلاّ من واشنطون ؟

إن مآرب اسرائيل والقوى الامبريالية إحياء سياسة الصفقات المنفصلة ، وحذف مسألة الشرق الاوسط وقضية فلسطين من جدول الاعمال وادامة الاحتلال غير الشرعي للاراضي العربية .

ان العمل المشترك والحاسم من جانب جميع القوى المحبة للسلام يجب ان يضع حدا نهائيا لهذه المخططات والممارسات . ولذلك فقد كان من الطبيعي ان بلدان عدم الانحياز في بيانها الاخير قد طالبت مجلس الامن بأن يفرض الجزاءات على اسرائيل .

أود في الختام أن أتلو الرسالة التي بعث بها اريك هونيكر ، الامين العام للجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكي ورئيس مجلس الدولة في الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، الى ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، وفيما يلي نصها :

"لقد تلقت الجمهورية الديمقراطية الالمانية بمشاعر من السخط والاشمئزاز نبأ العمل العدواني الوحشي الاخير الذى اقترفه الحكام الاسرائيليون ضد منظمة التحرير الفلسطينية . إن هذا الهجوم الذى يطأ بالاقدام كل معايير القانون الدولي ، يكذب كل الادعاءات الطنانة المتعلقة بالسلم التي تقدمها اسرائيل والاوساط الامبريالية التي تدعمها في تحقيق سياساتها العدوانية .

"ولتكن على يقين ، أيها الرفيق العزيز عرفات ، أن الجمهورية الديمقراطية الالمانية تقف الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني بأسره .

"تفضلوا بقبول أطيب تمنياتي من أجل استمرار نجاح الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية " .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية على الكلمات الرقيقة التي وجّهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل يوغوسلافيا . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد غولوب (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، لقد قرر المجتمع الدولي ان يستخدم الدورة الاربعين للجمعية العامة لاعادة الالتزام بمبادئ ومقاصد ميثاق الامم المتحدة وسياسة الحوار والتفاوض .

ان قصف القوات المسلحة الاسرائيلية العشوائي لتونس يشكل ضربة كبيرة لهذه الجهود ، وهو عمل من أعمال العدوان المفضوح والمتعجرف ضد السلامة الاقليمية لتونس وسيادتها واستقلالها وعدم انحيازها وانتهاك صارخ لميثاق الامم المتحدة .

ان مجلس الامن والامم المتحدة يواجهان الآن مثالا جديدا لسياسة الارهاب الصادر عن الدولة ، وهي السياسة التي تقوم بها اسرائيل التي تفتح الابواب على مصراعيها أمام قوى الفوضى واللاقانون في الشؤون الدولية وأمام قوى الهيمنة .

لقد آن الاوان للتوقف والتفكير في الطريق الذي يمكن أن يقودنا اليه تأييد هذا العمل العدواني الذي ارتكبته اسرائيل .

ان التفسير الذي قدم هو أن هذا الهجوم كان دفاعا عن النفس . ونعتقد انه يجب أن يعلن أن ميثاق الامم المتحدة لا يمكن أن يفسر في ضوء رغبات ومصالح أية دولة . فمثل هذا المنطق يؤدي الى الفوضى ، لانه سيبرر استخدام القوة ويفتتح العودة

الى انتهاج السياسة القائلة بأن "القوة هي الحق" بكل ما يترتب على ذلك من عواقب على استقلال الجميع .

واسمحوا لي أن أقول مرة أخرى أن أي عدوان هو عمل غير قانوني وأنه لا يمكن التساهل ازاء أية دولة في هذا الصدد ولا يمكن سن قواعد جديدة لأية منطقة .

ان القصف الذى لا مبرر له والذى تعرضت مدينة تونس له ، وهي عاصمة دولة محبة للسلام وغير منحازة ، وبلد يؤمن منذ نيله الاستقلال بمبادئ التعايش السلمي ، هو انتهاك صارخ يجعل من المتعذر أن نرى في الافق أي تغيير ايجابي في سياسة اسرائيل .

ان الذين أرسلوا القاذفات الاسرائيلية التي قامت بهذه المهمة القاتلة ، بعيدا جدا عن حدود بلادها ، يجب أن يتذكروا أنه لا يمكن اخضاع الشعب التونسي والشعب الفلسطيني عن طريق قصفهما بالقنابل ، ولا يمكن ارغامهما على التخلي عن تمسكهما بتقرير المصير والاستقلال والسيادة . وواقع الامر أنه لا يمكن اجبار أي شعب على الخضوع .

لن يمكن أبدا تدمير منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، بقيادة ياسر عرفات ، في تصميمها على الانتصار في كفاحها من أجل تقرير المصير والاستقلال الوطني واقامة دولتها الخاصة بها .

ان نضالها عادل ، وهي تتمتع بكامل تأييدنا .

ان الناطق باسم الامانة العامة الاتحادية للشؤون الخارجية في يوغوسلافيا قد أشار الى أن هذا الهجوم يظهر استمرار سياسة العدوان والاحتلال والممارسة البشعة للارهاب الذى تلجأ اليه اسرائيل بصفة مستمرة ضد البلدان العربية وخاصة ضد الشعب الفلسطيني ، برغم المعارضة القوية في المجتمع الدولي وادانته لهذه السياسات والممارسات .

وقد أضاف الناطق أن الانتهاك الصارخ لسيادة تونس كان موجها الى أمن بلدان المنطقة والسلم العالمي . وفي الوقت نفسه كان الهدف منه ، كما قال الناطق ، احباط جهود البلدان العربية والمجتمع الدولي عموما في سعيهما الى ايجاد حل عادل ودائم لأزمة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية .

وفي هذا السياق قد يذكر اعضاء المجلس ان بلدان عدم الانحياز والبلدان الاخرى في منطقة البحر الابيض المتوسط قامت مؤخرا ببذل جهود حثيثة من اجل جعل منطقة البحر الابيض المتوسط منطقة سلم وتعاون .

وفي الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية البلدان الاعضاء في حركة عدم الانحياز في نيويورك منذ بضعة ايام ، فانهم ادانوا بقوة اسرائيل لقيامها بهجوم لا مبرر له كلية على تونس . وقد اعلنوا ان الهدف من الهجوم كان مقر منظمة التحرير الفلسطينية في محاولة عقيمة للقضاء على المقاومة الفلسطينية البطولية ، واعربوا عن المهم العميق للخسائر الفادحة في الارواح بين المدنيين التونسيين والفلسطينيين وللاضرار التي لحقت بالممتلكات ، واكدوا تعاطفهم وتضامنهم وتاييدهم لحكومة تونس وشعبها ولمنظمة التحرير الفلسطينية في وجه هذا العدوان .

وجدد وزراء الخارجية نداءهم بفرض جزاءات الزامية شاملة على اسرائيل بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

ان من واجب الامم المتحدة ـ ومجلس الامن بصفة خاصة ـ ان تتحمل مسؤوليتها ، وان تعمل على اعادة الاحترام لمبادئ الميثاق ، وان تتاكد من الرد على اعمال العدوان بالتدابير المناسبة .

ومنذ اسبوع تقريبا عقد مجلس الامن اجتماعه التذكاري الاربعين لانشاء الامم المتحدة . وفي ذلك الاجتماع تعهد اعضاء المجلس بجعل مجلس الامن جهازا اكثر فعالية في الحفاظ على السلم والامن الدوليين . ونحن نشعر ان مجلس الامن ، في ظل خلفية ذلك الاجتماع ، لن يعجز عن العمل من اجل منع تكرار مثل هذا العمل الذي نناقشه اليوم هنا في المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل يوغوسلافيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي على قائمتي هو ممثل جمهورية ايران الاسلامية . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد رجائي خراساني (جمهورية إيران الإسلامية)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ابدأ كلمتي بآيات من القرآن الكريم الذي هو الاساس الذي يسترشد به الفلسطينيون ، وآمل ان يبقى كذلك بالنسبة لهم والمسلمين كافة في مواجهة الاعداء الصهاينة :

"اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز."(القرآن الكريم ، سورة الحج ، الآيتان ٣٩ و ٤٠)

ان الاجتماع الحالي لمجلس الامن يعقد للنظر مرة اخرى في هجوم صهيوني ، وقع هذه المرة على تونس . لقد حصل هذا العمل العدواني في الوقت الذي تحتفل فيه الامم المتحدة بالذكرى الاربعين لانشائها . تهنئتي المخلصة للامم المتحدة . ان المناقشة الحالية تعد في حد ذاتها شاهدا على مدى حجم الاهانة المترتبة على القاعدة الصهيونية التي تحتل فلسطين ، والتي سخرت من نفس الهيئة الدولية التي قامت منذ ٣٨ عاما تقريبا بتزوير بطاقة هوية لهذا الكيان غير المشروع المصطنع .

لقد كان بامكان المعتدين الصهاينة ، اذا افترضنا ان لهم ادعاء ما ، ان يعرضوه على هذه الهيئة الدولية ، بدلا من وضع هذه الهيئة كلها والقانون الدولي موضع سخرية . وكان يمكن على الاقل ان يتم ذلك لابداء اقل قدر من الاحترام للذكرى الاربعين لمنظمة زورت بطاقة هوية لهذا الكيان غير المشروع .

لقد حاولت القاعدة الصهيونية دائما بغزوها للبنان ان تجد بعض التبريرات السخيفة في طلقات القناصة المزعومة القادمة من مخيمات الفلسطينيين في جنوب لبنان . ولكن تونس بعيدة الى حد لا يسمح باستخدام هذه الذريعة . وينبغي لاى عاقل ان يسأل المحتلين لفلسطين الخارجين عن القانون لماذا قصفوا المدنيين الابرياء في تونس .

ان الجواب ، مع ذلك ، واضح تماما : فالقاعدة الصهيونية ، بفضل التحالف الاستراتيجي الامريكي ، هاجمت المناطق السكنية في تونس بغية ازهاق ارواح الابرياء من الفلسطينيين والتونسيين ، ولكي تبرهن على ان هذه الهيئة الدولية ، التي زودت هذا النظام غير الشرعي الخارج عن القانون ببطاقة هوية ، لا تزال على استعداد للسكوت عن جرائمه . لقد هاجمت القاعدة الصهيونية تونس لكي تقنع اشقاءنا العرب ان الولايات المتحدة ليست صديقا يعتمد عليه ، وانما هي عدو قديم في ثياب فاخرة .

لقد هاجمت تونس لكي تقنع ايضا اشقاءنا التونسيين بأنه لا ينبغي لهم ان يعتمدوا مطلقا على صداقة الولايات المتحدة اكثر من اعتماد الشاة على صداقة الذئب .

لقد هاجمت تونس لكي توضح ان الفلسطينيين لن يكونوا محصنين مطلقا - واؤكد مطلقا - من المحتلين الصهاينة لفلسطين ، مهما ابتعدوا . لقد ابتعدوا . لقد هاجمت تونس لكي تعطي درسا جديدا لقادة الفلسطينيين الذين يخدعون انفسهم بمحادثات مشينة تتعلق بالمفاوضات المباشرة مع المجرمين الصهاينة الذين يحتلون فلسطين .

لقد هاجمت تونس لكي تقنع الملك الحسين ، ملك الاردن - الذي يستخدمه الموقعون على كامب ديفيد كوسيلة لنيل القبول لهذا الاتفاق الخائن وكأداة لتمهيد الطريق لخيانة قضية فلسطين ومنح الاعتراف بالمحتلين لفلسطين الخارجيين عن القانون والامان لهم - بأن هذه المفاوضات لا يمكن ان تغير السياسات العدوانية للقاعدة الصهيونية ، او كما قال المتحدث باسم العدو ، ان الهجوم على تونس لا أثر له على المفاوضات .

كنت اتمنى لاشقائنا العرب ان يستخلصوا درسا من هذا الهجوم ، ومن نكبات كثيـــرة مشابهة . كنت اتمنى ان يستخلصوا درسا من احتلال لبنان . كنت اتمنى ان يتنبهوا الـــى ما يفعله الصهاينة بهم . كنت اتمنى ان يبدوا حدا ادنى من الاستعداد لمواجهة تحـــدى تحرير فلسطين . كنت اتمنى ان يميزوا بين اصدقائهم واعدائهم .

ان الاسطول الذى امد الطائرات الصهيونية بالوقود يسير بنفط العرب . وطائـرات (اف ـ ١٦) التي قامت بهذه العمليات من انتاج الولايات المتحدة ، صديق العالـــم العربي . انها نفس الصديق المستعدة لمساعدة البلدان العربية اذا ما خرجت الحالـــة في الخليج الفارسي عن نطاق السيطرة ـ وذلك على حد تعبيرهم . انها نفس الصديق التـي اعربت صراحة وشفاهة وعمليا ، بل اوضحت عمليا ، تاييدها دون تحفظ للقاعـــدة الصهيونية .

لقد آن الاوان للتيقظ لحقيقة ان المحتلين الصهيونيين لفلسطين لا يمكـــن ـ ولا ينبغي ـ تحملهم ، وان مؤيديهم الامريكيين يجب الاّ يعتبروا اصدقاء .

من المحزن حقا ان اشقاءنا العرب يفاخرون بقوميتهم العربية وينسون تقريبـــا الاسلام الذى يربطهم بمئات الملايين من المسلمين في العالم كله . من المحزن انهـــم يعتمدون دائما على العدو . من المحزن ان يبقوا بعيدين على نحو غير مسؤول عـــن المواجهة الحتمية مع القاعدة الصهيونية . من المحزن حقا انهم يفاخرون دائمـــا باللجوء الى اعدائهم .

ان علينا ان نطالبهم مرارا وتكرارا ونذكّرهم بـ :

"إنَّ اللّه يُحِبُّ الذين يُقاتلون في سبيله صفًّا كانهم بُنيان مرصوص" (القـــرآن الكريم ، سورة الصف ، الآية ٤)

ان الطريق امام المسلمين في الشرق الاوسط واضح . من الواضح ان النُهـــج التنازلية التخاذلية امام العدو خاطئة وليست سوى طعن في ظهر المقاتلين المسلمين .

فيما يتعلق بمجلس الامن ، نعتقد أيضا ان محاولة بعض اعضاء المجلس كما تتجسد في مشروع القرار الحالي يمكن ان تكون مساعدة . اننا نؤيدها ، وليس بوسعنـــا إلاّ ان

نؤيدها . اننا نعلم أيضا ان هذه القضية ، شانها شان قضايا أخرى ، قد يعوقهـــا استخدام حق الاعتراض . فضلا عن ذلك ، لا يمكن لمجلس الامن ان يعبر عن أي تعاطف مـــع ضحايا العدوان الاسرائيلي اكثر مما يمكنه الآن . هذه المحاولات الامينة المتعاطفـــة ـ مهما كان عددها ومهما كان مدى اخلاصها ـ سوف تبقى دائما حبرا على ورق نتيجة تأييـــد الولايات المتحدة للمعتدى .

ان الطريق المعقول الوحيد المتروك امام العالم الاسلامي هو العودة الى الاسلام والالتزام بما يمليه القرآن :

"وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو اللـه وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيـل الله يُوفَّ اليكم وانتم لا تُظلمون" (سورة الانفاق ، الاية ٦٠)

انني واثق من ان كثيرين من اعضاء مجلس الامن ، ومن المستمعين أيضا ، قـــد تعلموا هذه الآيات القرآنية لانني اكررها في كل مناسبة .

ان العالم الاسلامي بحاجة الى ان ينشئ جبهته الاسلامية الموحدة ضد العجرفـــة العالمية . وتونس بلد اسلامي ، والعدوان عليها عدوان على الامة الاسلامية كلها .

ان حكومة جمهورية إيران الإسلامية ، اذ تؤيد أي مشروع قرار يؤيد ضحايا هـــذا العدوان من الفلسطينيين والتونسيين ، ترى ان العمل السياسي بغير الاستعداد للعـــدو بـ "ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل" لن يجدي ، وتدعو الامة الاسلامية كلها ، وخاصة في العالم العربي ، الى الاشتراك في جبهة اسلامية متحدة . هذا هو العلاج الوحيـــد . اننا ننصح أيضا اولئك الخونة الذين يحلمون ويهمسون مؤخرا بالمفاوضات المباشرة مـــع العدو الصهيوني ان يفتحوا اعينهم وأن يدركوا ما يفعلونه قبل ان يفوت الاوان .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل جمهورية إيـــران الإسلامية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الى المجلس .

المتكلم التالي هو وزير خارجية اندونيسيا ، السيد مختار كشوماتمدجا . إنـــي ارحب به وأدعوه الى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى ان يدلي ببيانه .

السيد كشوماتمدجا (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود أن اعرب عن أحر التهاني لكم ، سيدي الرئيس ، بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن خلال شهر تشرين الاول/اكتوبر . وانني على يقين من ان خبرتكم الثرية ومهاراتكم الدبلوماسية سوف تمكنكم من قيادة أعمال المجلس بأسلوب بنّاء .

أود أيضا ان انتهز هذه الفرصة لاحيي سير جون طومسون الممثل الدائم للمملكة المتحدة ، لقيادته المتمكنة خلال رئاسته للمجلس في شهر أيلول/سبتمبر .

يعقد هذا الاجتماع العاجل لمجلس الامن للنظر في عمل عدواني غادر آخر قامت به اسرائيل ضد أراضي دولة عضو . ان اندونيسيا تنظر ببالغ القلق الى الهجوم الجوى الاسرائيلي الذى وجّه الى بلاج الحمّام على مشارف العاصمة تونس ، والذى ادى الى موت ما يربو على ستين من المدنيين الابرياء ، وجرح ما يقرب من مائة ، والى وقوع دمار واسع النطاق في المنطقة . ويعرب وفد بلادى عن تعاطفه وتضامنه مع حكومة وشعب تونس اللذين وقعا ضحية ذلك العمل الخسيس .

من الجلي ان عملية القصف هذه تشكل محاولة يائسة أخرى في جهود اسرائيل المستمرة لتقويض منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . ولا يمكن وصف هذه الجريمة إلاّ بانها ارهاب تمارسه الدولة لا يمكن تبرير وحشيته في ظل أية ظروف . والواقع اننا حتى اذا قبلنا تبرير اسرائيل الاخرق هذا ، فان جسامة العمل لا تتناسب على الاطلاق مع أي استفزازات مزعومة .

ان لب المسألة ان اسرائيل بقيامها بهذا العمل الخسيس ، ثم قيامها بعده مباشرة بالاعلان عن مسؤوليتها عنه دون الاعراب عن أى اسف او اسى لوفاة الكثيرين من الابرياء ، قد كشفت مرة اخرى عن تجاهلها الكامل لابسط حقوق الاخرين ، ولاسيما حقهم في الحياة . وعلاوة على ذلك ، فان الهجوم على مقر منظمة التحرير الفلسطينية ينبغي ان ينظر اليه في اطار عزمها على القضاء على الفلسطينيين ، سواء كان ذلك في لبنان أو في اية دول مجاورة اخرى ، في الاراضي المحتلة او في هذه المرة في بلد يبعد ٥٠٠ ١ ميل عن حدودها . ان التشعبات الممكنة لهذا العمل الذى لم يسبق له مثيل يجب ان تكون واضحة لنا جميعا . لان الفلسطينيين اليوم مشتتون في جميع انحاء العالم في العديد من البلدان العربية وغير العربية على حد سواء . ولذلك ، فان المسألة الاهم هي ما اذا كان المجتمع الدولي مستعدا لقبول سياسة عدوان ضد اية دولة يقيم فيها الفلسطينيون .

لا الظروف ولا طبيعة الاحداث موضع جدال او مناقشة . ولا قواعد القانون الدولي والسلوك المحتضر ، التي انتهكت انتهاكا صارخا ، موضع تساؤل . من الواضح ان اسرائيل قد هزئت مرة اخرى بابسط مبادئ الميثاق ، اى احترام سيادة وسلامة اراضي الدول ، وعدم استخدام القوة ، وعدم التدخل بجميع اشكاله . ولهذا ، يدهشنا ان نلاحظ ان بعض الدوائر يبدو انها عازفة عن ادانة ما هو دون شك مسلك غير قانوني .

والحكومة الاندونيسية ، من جانبها ، تدين الهجوم الاسرائيلي وتعرب عن تضامنها الكامل مع حكومة تونس في مطالبها بالتعويضات ، وتقديم ضمانات كافية بشأن اسرائيل ستكف عن ارتكاب مثل هذه الاعمال او التهديد بها .

ليست المأساة التونسية الا مثالا آخر على احساس اسرائيل بانها ليست تحت طائلة عقاب المجتمع ادولي . وفي هذا الصدد ، لا يمكن لوفدى الا ان يلاحظ ان هذا الموقف يرتبط ارتباطا وثيقا بعدم قدرة هذا المجلس على ممارسة سلطاته بصورة فعالة في تنفيذ قراراته المتخذة في الماضي . ولان اسرائيل تبدو انها مقتنعة بانها محمية من أى جزاء يفرضه المجلس عن طريق اصدقائها وحماتها .

وفي هذه المرحلة الحرجة ، من واجب المجلس رسميا ان يرد على نحو كاف على تحدي اسرائيل لميثاق الامم المتحدة باتخاذ التدابير والاجراءات الواجبة .

ويبدو جليا ان لجوء اسرائيل الى القوة يستهدف ايضا احباط اية جهود للتوصل الى سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط . ويعتقد وفدي ان هذا كان الاعتبار الرئيسي في قرارها بارتكاب العدوان على تونس ، لانه في كل حالة سعت فيها هذه المنظمة لبدء مبادرة جديدة لوضع هيكل لمفاوضات شاملة ، احبطت اسرائيل باستمرار هذه الجهود عن طريق تصعيد اعمال القمع ضد الفلسطينيين العرب والعدوان على جيرانها .

بل ان البحث عن حل دائم للصراع العربي الاسرائيلي قد اصبح مجمدا بشكل يدعو الى الاسف العميق وينتقل من أزمة الى اخرى ، دون اى تحرك من الورطة التي استمرت فترة او التي سمح لها بأن تستمر ، بشأن هذه المشكلة . وفي الوقت نفسه ، بدلا من تهيئة فرص جديدة للحل ، فان استمرار التعطيل قد ادى الى زيادة التعقيدات والى ابعاد اكثر خطورة للصراع ، كما يتجلى من الازمة التي ينظر فيها المجلس الآن .

ولهذا ، تدرك حكومتي دائما ادراكا كاملا حاجتنا جميعا الى المثابرة في السير على الطريق المعقول الوحيد من اجل التوصل الى تسوية سلمية شاملة ، عن طريق عملية للتفاوض يشترك فيها جهاز دولي واحد انشأناه بصورة جماعية واستهدفنا به تحقيق هذا الهدف : وهو الامم المتحدة .

وان اعضاء مجلس الأمن ، بعد ان قاموا منذ اسبوع بالكاد في دورة وزارية خاصة ، بتجديد تأكيدهم بالاجماع على تعزيز فعالية المجلس ، مطالبون اليوم بالاعراب بصورة محددة عن هذه الالتزامات . ويود المجتمع الدولي ان يرى ما اذا كان المجلس قادرا الآن على تجاوز مرحلة الكلمات وعلى ان يمارس على نحو فعال سلطته بموجب الميثاق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر وزير خارجية اندونيسيا على كلماته الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل نيكاراغوا ، وادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد شامورو مورا (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : السيد الرئيس ، لقد توليتم رئاسة هذا الجهاز الهام ، في نفس الشهر الذي نحتفل فيه بالذكرى الاربعين لانشاء منظمتنا .

منذ اسبوع بالكاد عقد مجلس الامن جلسة تذكارية للنظر في البند "الامم المتحدة نحو عالم افضل ، ومسؤولية مجلس الامن في حفظ السلم والامن الدوليين". وبالاضافة الى الاستماع الى بيانات ١٥ عضوا من اعضاء المجلس ، فقد استمعنا بعناية الى بيان وزير خارجية وشؤون الكومنولث للمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية الذي ترأس تلك الجلسة ، بالنيابة عن كل اعضاء المجلس ، حيث قال :

"ان اعضاء المجلس ... اقروا بأن الامال الكبيرة التي علقها المجتمع الدولي على المنظمة لم تتحقق بكاملها ، وتعهدوا بالوفاء بمسؤوليتهم الفردية والجماعية عن منع وازالة التهديدات للسلم بتفان وعزيمة مجددين."

وقد قال ايضا في هذا البيان الهام :

ووافقوا على استخدام التدابير المناسبة بموجب الميثاق عند النظر في المنازعات الدولية التي تتهدد السلم وحالات خرق السلم واعمال العدوان."

وقبل ذلك بقليل قال ان الاعضاء كانوا يدركون :

"الحقوق والمسؤوليات الخاصة الملقاة على عاتق اعضائه الدائمين."

(S/PV.2608 ، ص ١٢٧).

وأود هنا ان اعرب عن تهانيّ لسير جون طومسون على رئاسته للمجلس اثناء الشهر الماضي .

وانتم اليوم ، سيدي الرئيس ، بوصفكم ممثل عضو دائم في المجلس ، تترأسون مداولاتنا ، التي تجرى نتيجة لاعمال العدوان التي تهدد السلم والامن الدوليين وتعتبر خرقا مباشرا لهما . واننا نأمل بصدق ان يسود الحياد هنا ، مع التزامنا بمنع هذه الاعمال وان نتخذ التدابير المنصوص عليها في الميثاق في هذه المسألة الحيوية .

في ١ تشرين الاول/اكتوبر من هذا العام عقدت حركة عدم الانحياز اجتماعا على المستوى الوزارى في مقر الامم المتحدة كما درجنا على ذلك في كل عام . ولم يكن يخطر على بالنا على الاطلاق أننا في ذلك الاجتماع سوف ننتقل الى الاعراب عن تضامننا مع اشقائنا في الحركة الذين اصبحوا ضحايا لاعمال العدوان الوحشية التي ليس لها ما يبررها والتي ارتكبها اولئك الذين يتصرفون بطريقة خارجة على القانون والذين ما برحوا يعرضون للخطر السلم والامن الدوليين دون ان ينالوا عقابهم .

لقد سمعنا في ذلك الصباح ، عن طريق الصحافة الدولية ، عن الحادث ، بيد أن البيان الذى أدلى به السيد الباجي قائد السبسي ، وزير خارجية تونس قد حرّك مشاعرنا ، حيث أنبأنا بهذا العمل العدواني الذى لم يكن له ما يبرره وارتكبته اسرائيل عن عمد ضد سيادة بلاده وسلامتها الاقليمية وأيضا ضد اشقائنا في منظمة التحرير الفلسطينية بهدف القيام بعملية ابادة جماعية تتمثل في تحطيم مقاومتهم البطولية .

وفي نفس ذلك اليوم ، علمنا بالبيانات الرسمية التي صدرت عن الحكومة الامريكية ومؤداها ان الهجوم الذى قامت به الطائرات الاسرائيلية ، على بعد ١ ٥٠٠ ميل من الاراضي الاسرائيلية - وهو هجوم نجم عنه وفاة العديد من المدنيين التونسيين والفلسطينيين - كان مشروعا وله ما يبرره . وقد قال الرئيس ريغان في محاولة لتبرير الهجوم ان الدول لها الحق في القيام باعمال انتقامية ضد الهجمات الارهابية . وبذلك يكون قد برر ارهاب الدولة وتجاهل حق الشعوب في تقرير مستقبلها وفي معارضة الذين يرفضون الاعتراف بالتغييرات التي يتطلبها التاريخ والواقع .

ان الولايات المتحدة ، في مناطق عديدة من العالم ، تفصل الواحدة عن الاخرى آلاف الكيلومترات ، تساعد على القيام باعمال مماثلة وتقوم بها ضد الشعوب العربية وضد دول خط المواجهة وضد نيكاراغوا . وهذا يبرهن على ان هذه الدولة الكبرى هي مركز التنسيق للاعمال الارهابية التي يقوم بها اتباعها . وفي اجتماع مكتب التنسيق التابع لحركة بلدان عدم الانحياز المعقود في ٢٦ تموز/يوليه في نيويورك ، وكذلك في

الاجتماع الوزارى الاخير ، الذى عقد في لواندا بانغولا ، شجبت بلادى بقوة تهديدات الولايات المتحدة بشن هجمات ارهابية جديدة وما يسمى بعمليات محددة دقيقة أو عمليات القصف الانتقائي . وقد قلنا في كلتا المناسبتين ان الكثير من التهديدات ليس موجها ضد نيكاراغوا فحسب ، بل انها في الواقع تشكل خطرا على بلدان حركة عدم الانحياز وبلدان العالم الثالث الاخرى .

وعلاوة على ذلك ، ما برح الرئيس ريغان منذ فترة من الوقت يتكلم عن اتحاد كونفدرالي بين الدول الارهابية في محاولة من جانبه لتبرير هذه الاعمال الاجرامية التي تنتهك النظام القانوني الدولي .

ان الحقيقة التي نمعن النظر فيها اليوم توضح - مرة أخرى - من هم الارهابيون ومن الذين يدافعون عنهم . من هم الاعضاء الحقيقيون في "نادى الارهاب"؟ انهم أعضاء التحالف الارهابي الذى يضم واشنطون/تل أبيب/بريتوريا .

ان انتهاكات المجال الجوى والمياه الاقليمية والمناورات العسكرية والتهديدات بالسيطرة واحتلال الاراضي غير الشرعي ، والقصف الانتقائي واستخدام أراضي البلدان المجاورة كقواعد لشن العدوان وتدريب المرتزقة وأعمال التخريب والهجمات الجوية البحرية وبث الالغام في الموانئ ، كلها أنماط تتبعها الولايات المتحدة في عدوانها على نيكاراغوا ، وهي نفس التكتيكات التي تستخدمها اسرائيل وجنوب افريقيا ضد الامة العربية وضد دول خط المواجهة .

ان مفهوم الدفاع عن النفس قد تم تعريفه منذ وقت طويل في قانون الدعوى الدولي ونظريته . ولسوء حظ العالم ، فان المحامين الشريرين هم الذين يلجأون الى السفسطة والتفسيرات الغريبة ويزعمون بأن الاعمال البربرية مثل تلك الاعمال التي حدثت في تونس وفي انغولا ونيكاراغوا لها ما يبررها من الناحية القانونية والاخلاقية .

فلنتأمل ، فلنسمع نداءات الدول الصغيرة التي ، من أجل الدفاع عن سيادتها وسلامتها الاقليمية ، تلجأ الى هذه الهيئة التي قطعت على نفسها عهدا بمنع تهديدات السلم والقضاء عليها . فلنسمع نداء الامين العام - الذى جرى تكراره أخيرا في هذا

المجلس - من اجل اتخاذ التدابير الوقائية الضرورية لتعزيز هذه الهيئة والحفاظ على السلم والامن الدوليين اللذين يتعرضان دائما للتهديد من جراء وجود بؤر التوتر - وهي حالة يبدو انها آخذة في التدهور .

اننا نغتنم هذه الفرصة لنعرب لوفد تونس ولشعب وحكومة تونس عن تعازينا الحارة للخسارة التي وقعت في صفوف الاشخاص الابرياء والناجمة عن العمل الاجرامي ، ونعرب عن تضامننا الراسخ والفعال معها . ونعرب ايضا عن تعازينا لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني البطل الذي لن تنال هذه الاعمال الخسيسة والاجرامية التي ارتكبت ضده مؤخرا من كفاحه او تثنيه عن المضي فيه .

ولابد لمجلس الامن ان يبين بالافعال التزامه المتجدد الذي تم الاعراب عنه رسميا في بيان رئيسه للشهر الماضي ؛ وتكرارا لاعلان حركة عدم الانحياز ونداءات المجتمع الدولي ، لابد له ان يتخذ التدابير الضرورية المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق منظمتنا . وما لم يفعل ذلك فان مصداقية هذا المجلس ستقوض ولن يكون احتفال منظمتنا بالذكرى الاربعين لانشائها مبعث فخر .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو السيد سيد شريف الدين بيرزاده ، الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، الذي وجه اليه المجلس الدعوة في الجلسة الثالثة عشرة بعد الالفين والستمائة بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد بيرزاده (منظمة المؤتمر الاسلامي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، اشكركم واعضاء مجلس الامن على إعطائي الفرصة للمشاركة في مداولات مجلس الامن بوصفي امينا عاما لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم ٤٥ عضوا . أود ان اهنئكم على توليكم مهام رئاسة مجلس الامن لشهر تشرين الاول/اكتوبر .

تعقد جلسات مجلس الامن الحالية للنظر في شكوى تونس من هجوم اسرائيل الجوي الوحشي الذي لم يسبقه استفزاز على منطقة مكتظة في تونس يوجد بها بعض مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية ، وهو هجوم انتهك سيادة تونس وسلامتها الاقليمية . ان هذا العدوان الاسرائيلي الغادر ضد عضو محب للسلام في المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز والامم المتحدة مسالة بالغة الخطورة وجدت معها انه يتعين عليّ ان اسافر الى نيويورك فورا للمشاركة في مناقشة هذه المسالة .

منذ بضعة ايام فقط وبالتحديد في يوم ٢٦ ايلول/سبتمبر ١٩٨٥ اجتمع مجلس الامن على مستوى رفيع حيث اكد اعضاؤه من جديد على التزامهم بالعمل من اجل السلم والامن الدوليين وزيادة فعالية المنظمة وتعزيز دورها وسلطتها . ان انتهاك اسرائيل لمعايير السلوك فيما بين الدول ولميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي والاخلاقيات الدولية ، الامر الذي ادى الى موت الكثيرين من المدنيين الابرياء اذ ياتي بعد هذه المناسبة بفترة قصيرة ، هو تحد للمجتمع الدولي لابد من الرد عليه ردا كافيا يتطابق ومقتضى الحال .

من الواضح ان اعتداء اسرائيل على تونس وعلى مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في تونس كان حافزه الوحيد تصميم اسرائيل على احباط عملية السلم التي بدأتها الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية لتحقيق سلم شامل ودائم في الشرق الاوسط . ان الذريعة الواهية بان هذا الاعتداء جاء انتقاما لموت ثلاثة من الاسرائيليين في قبرص لا يمكن ان تصمد امام البحث الموضوعي الدقيق . ويكفي ان نلاحظ ان منظمة التحرير الفلسطينية نفت مسؤوليتها عن هذا الحادث . وقد اتفقت الانباء والتعقيبات الكثيرة التي ظهرت بشان هذا الاعتداء على ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تقم به . واعلن المعتدون انفسهم انهم لا ينتمون الى منظمة التحرير الفلسطينية . من الواضح اذن ان حادث قبرص استعمل ذريعة لتبرير اعتداء مبيت ومخطط مسبقا ضد سيادة عضو في الامم المتحدة في محاولة لعرقلة اي تحرك نحو السلم في الشرق الاوسط .

هذا العدوان الاسرائيلي ليس حادثا منعزلا . فتاريخ اسرائيل حافل باعمال مماثلة قام بها الصهاينة بهدف احباط كل الجهود الرامية الى تحقيق السلم . وما فتئت اسرائيل ، منذ انشائها ، تعتدي المرة تلو المرة ، على جيرانها وعلى الدول العربية الاخرى وعلى الشعب الفلسطيني . والاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان واعتداؤها على المنشآت النووية المدنية العراقية ، وعدوانها على لبنان ، كلها امثلة تؤكد وجود سياسة مبيتّة . ان اسرائيل لا ترغب في السلم . انها تنمو على استمرار الصراع والتوتر . فالسلم من شانه ان يقضي على مخططاتها التوسعية . ويبدو ان السلم في نظر اسرائيل تهديد لوجودها ، لانه لن يكون في مقدورها ان تستعمل ذريعة حالة الحرب مع البلدان العربية للحصول على المساعدات الاقتصادية والعسكرية الهائلة التي تحصل عليها في الوقت الراهن . ومن هنا فانها ترفض على نحو منهجي جميع الجهود الرامية الى تشجيع السلم في الشرق الاوسط وتحبطها . ومن الامثلة الاخيرة على ذلك رفضها قرار الامم المتحدة عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الاوسط تشارك فيه جميع الاطراف المعنية وبعض الدول الاعضاء في مجلس الامن .

وهكذا كشفت اسرائيل باعتبارها السبب الجذري للصراع في المنطقة . ولقد اوضحت باعمالها انها نظام عدواني يقوم على التوسع والدم . وقد اتضحت عجرفتها وتشددها تماما في تجاهلها السافر لقرارات الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى . ويكمن مصدر هذه العجرفة في التشجيع والدعم اللذين تلقاهما اسرائيل على الرغم من تجاهلها التام للقانون الدولي ومعايير الاخلاق الدولية وعلى الرغم من تهديداتها المعلنة بالعدوان على البلدان العربية والاسلامية الاخرى .

انه منطق فاسد مشوه وغريب حيث نجد ان الشعب الفلسطيني المضطهد الذي يكافح في وجه صعاب جمة من اجل استعادة حقوقه الوطنية يسمى ارهابيا ، بينما نجد ان مضطهديه ، الذين شردوه بالقوة في مختلف ارجاء العالم ، ويواصلون مطاردته ، يحاولون خداع العالم باستخدام مفاهيم سامية مثل الدفاع عن النفس وذلك لاخفاء ارهابهم وعدوانهم واستخدامهم الوحشي السافر للقوة .

ان منظمة المؤتمر الاسلامي قد رأت دائما ان السبب الاساسي لمشكلة الشرق الاوسط يكمن في حرمان الشعب الفلسطيني من حقه غير القابل للتصرف في العودة الى ديـــاره ، وممارسة حقه في تقرير المصير واقامة دولة خاصة به في فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، حسبما اعترفت بذلك الامـــم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى . ولن يعود السلم في تلك المنطقة التي مزقتهـــا الحرب الا اذا استعاد الشعب الفلسطيني حقوقه . وفضلا عن ذلك ، لا يمكن اقامة سلـــم دائم بغير انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، بما فـــي ذلك مدينة القدس الشريف .

فور سماع الانباء عن هذا الاعتداء الوحشي على سيادة تونس وسلامتها الاقليميـــة اصدرت بيانا باسم منظمة المؤتمر الاسلامي اعربت فيه عن احساسنا العميق بالسخـــط والغضب ازاء هذا العمل الوحشي الاجرامي . كما دعوت مجلس الامن الى الاجتماع فـــورا للاحتكام الى التدابير التي يقتضيها الحال وتطبيقها على النظام الاسرائيلي ، بما فـــي ذلك اللوم والادانة والعقوبات حسبما هو منصوص عليه في ميثاق الامم المتحدة . وانـــه مما يثير ارتياح العالم الاسلامي ان مجلس الامن قد استجاب الى هذا المطلب فورا .

ان الجريمة الصهيونية ، جريمة العدوان السافر الذي لم يسبقه استفـــزاز ، تقوض اسس القانون الدولي ومبادئ الاخلاق الدولية . وهي توفر برهانا على فـــدر الصهاينة ، وتفضح الكيان الصهيوني باعتباره يشكل تهديدا كبيرا للسلم والامـــن الدوليين . ولهذا نتوقع من مجلس الامن ان يفي بمسؤوليته الاساسية بمقتضى ميثاق الامم المتحدة وان يدين الغارة الاسرائيلية على تونس . لابد ايضا ان ينظر المجلس في فـــرض عقوبات حسبما هو منصوص عليه في الميثاق لكي يعيد النظام الاسرائيلي المتعجرف الـــى صوابه . ان العالم كله يراقب المناقشات في مجلس الامن وان موقف المجلس من هـــذا العمل الارهابي سوف يقرر الى حد كبير الاحترام الذي ستتمتع به الامم المتحدة بيـــن الدول الاعضاء في المستقبل . ذلك انه اذا لم يتصرف مجلس الامن في الذكرى الاربعيـــن لانشاء الامـــم المتحدة ، حيث اكـــدت حكومات كثيرة على مستوى رؤســـاء دولها عزمها على

استخدام آلية الامم المتحدة من اجل الحفاظ على السلم والامن الدوليين ، فان هـــذا العجز سوف ينظر اليه على انه ضربة كبرى موجهة الى هيبة المنظمة .

قبل ان اختتم كلمتي اود ان اجل تاييد وتضامن العالم الاسلامي بأسره لتونـــس وشعب فلسطين . ونعرب عن تعاطفنا العميق وتعازينا الى اسر الضحايا المتوفيـــن ، ونؤيد تماما طلب وزير خارجية تونس بالحصول على التعويضات من الكيان الصهيوني عمـــا سببه هذا الاعتداء الاثم على سيادة دولة عضو في الامم المتحدة من منبّة واضرار مادية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر السيد بيرزادا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل مالطة . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد غاوتشي (مالطة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي ، اهنئكم بمناسبة توليكم المسؤوليات الجسام لرئاسة المجلس من هذا الشهر واتمنى لكم باخلاص كل نجاح .

واشكر اعضاء المجلس للسماح لي بالتكلم واعتذر لاخذ وقتهم القيم .

اود ايضا ان اهنئ الاعضاء على الاجتماع الناجح الذي عقده المجلس على مستوى وزراء الخارجية بتاريخ ٢٦ أيلول/سبتمبر واخص بالثناء سير جون طومسون سفير المملكة المتحدة الذي استهل هذه العملية التي تتسم بروح الزمالة وخصها بجهده وعنايته ثم وضع لمساتها الاخيرة . ويذهب اعجابي ايضا الى وزير خارجية بلاده لما قدمه من تلخيص ممتاز في النهاية . ان نجاح هذا الاجتماع يعتبر في رأيي فالا حسنا بالنسبة للمستقبل . وآمل ان نواصل السير بنشاط على هذا المنوال في المستقبل .

لذلك ، من المؤسف ان تعود بنا المناقشة الراهنة في المجلس الى البداية من جديد .

والواقع ان الاحداث قيد المناقشة مفجعة في اكثر من جانب .

انها بطبيعة الحال مفجعة بسبب ما ترتب عليها من خسارة فادحة في الارواح وتدمير الممتلكات على النحو الذي ورد بالتفصيل في البيان الافتتاحي الذي قدمه وزير خارجية تونس . ان مالطة تعرب عن تعازيها العميقة لكل ضحايا العنف .

وهذه الاحداث مفجعة لانها تبين مرة اخرى امكانية اللجوء بسهولة ويسر وبطريقة تلقائية تقريبا الى الوسائل العسكرية في الصراع العربي الاسرائيلي .

وهي فاجعة بسبب الطبيعة الخبيثة القصيرة النظر لظاهرتي الفعل ورد الفعل العسكريتين السائدتين ، دون اية مراعاة لنتائج هاتين الظاهرتين على المدى الطويل ،

ودون مراعاة ايضا لما ينتج عن ذلك من تداع في المبادئ السامية التي تحكم السلـــوك الدولي .

انها مفجعة ايضا لانها تبين اللامبالاة العابثة للسلطات الاسرائيليـــة ازاء المطالب الحقيقية للفلسطينيين المشردين والمطرودين بسبب محاولتهم تحقيق مطالبهـــم العادلة .

وهي مفجعة لانه كلما ظهرت بادرة امل جديدة في الشرق الاوسط ، لجأت اسرائيـــل باستمرار وبصورة متكررة الى الوسائل العسكرية لتبديد هذه الآمال .

يجب ان نقول بأسف ان كل ذلك ينشأ عن المنطق الملتوى الذى يطبقه القـــادة الاسرائيليون في المقام الاول على الاسباب ، وكذلك على اعراض المسألة الفلسطينيـــة . ويتجلى هذا في اعمال اسرائيل في الميدان وفي البيانات التي يدلي بها ممثلوهـــا هنا ، ويؤكد اخر تلك البيانات ، بلاشك ، ذلك الموقف المتشدد .

واخيرا ، انها احداث مفجعة ايضا بسبب عدم اكتراث البلدان ذات النفـــوذ بالحاجة الملحة او معارضتها الفعلية حتى الآن الحاجة الملحة الى اتخاذ تدبيـــر متضافر لتشجيع الحل الشامل وتعزيزه وضمانه .

مرة اخرى لايسعني الا ان اشير الى ان هناك وصفة لاحلال السلم ما برحت مطروحـــة امام مجلس الامن منذ اكثر من ١٠ سنوات ، وهي تناقش على فترات دورية من غير ايـــلاء اهتمام كاف ، وذلك تحت ضغط من الجمعية العامة ، ولكن يتم تجاهلها في اغلـــب الاحيان ، ومن ثم فهي لا توفر التشجيع الكافي للتقدم السلمي الذى تشتد اليه الحاجـــة في الشرق الاوسط .

ان بلدى يتمسك بقوة بموقفه ازاء هذه القضية ، لان المبادئ الاساسية للسلـــم والعدل تتعرض للخطر ، وبسبب الآثار المعاكسة الناتجة عن عدم حسم المسألة علـــى منطقتنا المتفجرة في البحر الابيض المتوسط . ان الحادث الاخير يؤكد مخاوفنا .

لقد ادلى وزير خارجية بلادى منذ يومين ببيان شامل في برلمان مالطة . وســـوف اقتبس منه مقتطفات ذات صلة بالموضوع مترجمة عن اللغة المالطية الاصلية :

"ان هذا العمل لا يثير قلقنا فقط ، ولكن على اساس الاتصالات والتقارير التي ترد الينا ، فاننا نضم صوتنا الى الاخرين فندين بقوة هذا العمل العدواني الموجه ضد دولة تبعد كثيرا عن مركز الصراع ، وضد دولة صديقة وحليف مخلص لمالطة ولشعب فلسطين الذي نؤيده في سعيه لاقامة وطن مستقل.

"هذا الحادث ينبغي ان يفتح اعين جميع سكان مالطة على نتائج هذا العمل العدواني ضد اراضي تونس وضد الشعب التونسي والشعب الفلسطيني .

"وفي مواجهة هذا العمل ، ومع مراعاة البعد الجغرافي الذي يفصل بين اسرائيل وتونس ، علينا ان نتوخى الحذر دائما وان نتعاون مع الذين يبحثون عن المسؤولين عن هذا العمل الشنيع وعن الذين ساعدوا في تنفيذه .

"ويبدو من المستحيل ان يكون هذا العمل قام به بلد واحد من اراضيه ، اي من اسرائيل . فمن المحتمل ان تكون هناك مساعدة قدمت في هذا الشان . ولهذا يجب على الجميع ان يساعدوا في القاء القبض على مرتكبي هذا العدوان على القانون الدولي والمبادئ الاخلاقية الاساسية . يجب ان يتم القبض على المسؤولين .

"اود ان اضيف ان الحكومة المالطية لا تدين فقط ما يحدث بل تشير ايضا الى الاخطار التي تنتج عن السماح بانتقال هذا الصراع الى شمال افريقيا . اننا نضم صوتنا الى بلدان عدم الانحياز الاخرى التي تود ان تضمن ان اعمال القرصنة المماثلة لن تمتد لتشمل اراضي اخرى وان هذه الاعمال لن تتكرر .

"وفي الختام ، لا يمكننا ان نقبل اي نوع من الاستثناء او التبرير لاي بلد ياخذ القانون في يديه في مثل هذه الحالة ، او لاي بلد يتغاضى عن هذا العدوان او يجد له مبررا . ان الحقائق المتاحة الان لا تسمح بمثل هذه المبررات ."

لهذه الاسباب مجتمعة ، عملنا بجد وموضوعية لمدة عقد من الزمان في المساعدة على التوصل الى توافق آراء دولي على المعالم الاساسية للحل السلمي الشامل . وتفاصيل ذلك مسجلة ، وقد حظيت من قبل بتاييد ساحق ولكنها تحتاج الى اللمسة الاخيرة الشافية التي تحطم الجمود وتعطي طابع الشرعية وتوفر الضمانات التي تشجع على اعطاء التنازلات التي طال انتظارها وعلى الاعتراف المتبادل .

ان هذا الحادث المفجع الاخير يعود بنا الى الخلف ولكنه يعزز ايضا عزمنا على العمل من اجل السلم .

وتزامنت احدى زياراتكم لبلدي ، سيدي الرئيس ، مع احد معالم تاريخ مالطة . وكنا نمر في ذلك الحين باوقات عصيبة . ففي ذلك الوقت كانت الجزيرة كومة من الحطام وضحية لما كان يبدو سلسلة لا تنقطع من عمليات القصف بالقنابل ، وكان السكان المدنيون على شفا حفرة من المجاعة . وفي ذلك الحين وضع مقررو مصيرنا المخططات النهائية لاجلاء العسكريين عن الجزيرة ، وترك السكان المدنيون للدفاع عن انفسهم ، وكانت هذه هي احلك ايامنا .

بيد ان الشعب ظل ثابتا في عزمه على البقاء وعلى السعي من اجل تحقيق السلم . وتمت الاستجابة لصلوات شعبنا . وحانت احلى ساعاته .

وخبت فجاة ، كما بدات فجاة ، اصوات الصدام والجلبة التي تصم الاذان ، وانقطع وابل النيران الذي كان منصبا من السماء ، واستقر على الارض الغبار المتصاعد من الحطام وحل محله ضوء الشمس الساطع الذي غمر السكان المكافحين بهدء السلم والسكينة . وساد الجزيرة صمت غاب عن الاذهان تقريبا الى ان دقت اجراس الكنائس الاشارة التي تبعث على الابتهاج والتي كانت ايذانا بان الكفاح قد انتهى وبان ساعة الفرج قد حانت .

وفي نفس اليوم طلع فجر تاريخنا المعاصر . وبصورة تدريجية ، ولكن مع التصميم ، ابتعدنا عن الحرب منذئذ ؛ وتخلصنا من آثار جروحنا ، ووضعنا الماضي خلفنا ، وكرسنا انفسنا لقضية السلم والتقدم الاقتصادي ، لا في الداخل فحسب ، ولكن في المنطقة ايضا . ونتيجة لذلك ، أصبحت البلدان التي هاجمتنا ، فضلا عن البلدان التي دافعت عنا في الماضي ، من بين أصدق أصدقائنا واكبر شركائنا التجاريين اليوم . وكما حدث لمالطة أتمنى ان يحدث للصراع العربي - الاسرائيلي . ان رؤيا السلام في الشرق الاوسط يجب ادامتها . وعندما ينتهي السخط الذي له ما يبرره على الحادث الاخير هذا ، دعونا سوية نستجمع خيوط الامل والسلم .

ويسرني ان الاحظ ان مشروع القرار المطروح على المجلس يزد على كل هذه الشواغل تقريبا . وهكذا يبقى عليَّ ان اناشد كل اعضاء المجلس والاطراف المعنية مباشرة ، لا سيما الزعماء الاسرائيليون ، ان يبتعدوا عن الماضي المرير والسياسات الحالية ، ويتوجهوا الى طاولة المفاوضات تحت اشراف الامم المتحدة ، ويبدوا معا دعائم السلم والامن للجميع ، ويرسوا أسس العدالة للشعب الفلسطيني . ودون هذا النهج المستنير لن يستتب السلم الذي نتوق اليه . ولا يمكن لاي بلد ان يقف بعيدا عن هذه العملية . ان مالطة تتعهد بأن تواصل جهودها حتى يتحقق النجاح .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل مالطة على العبارات الرقيقة التي وجّهها الى المجلس والىَّ .

المتكلم التالي ممثل موريتانيا . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد محمد محجوب ولد بوي (موريتانيا) السيد الرئيس ، كان بودي ان يكون وزير خارجية بلادي موجودا بنيويورك ليتناول الكلام امام مجلسكم الموقر . ان موريتانيا تعتبر رئاستكم للمجلس شيئا طبيعيا وتتمنى لكم النجاح والتوفيق في ادارة اعمال المجلس خلال هذا الشهر ، وهي متاكدة من ان تجربتكم الواسعة والثقافات العديدة التي تملكون ستمكنكم من النجاح .

كما لا يسعني إلاّ ان اهنئ سلفكم ، الممثل الدائم للمملكة المتحدة ووزير خارجية بلاده ، على الطريقة المثلى والذكية التي أدار بها أعمال المجلس خلال شهر أيلول/سبتمبر .

ان المجلس يجتمع اليوم بطلب من تونس الشقيقة لمناقشة عدوان اسرائيلي غادر على حرمة أراضيها وسيادتها . وتونس دولة مستقلة وعضو في الامم المتحدة ومعروفة بالحكمة والمسالمة والحياد الايجابي . ان موريتانيا تدين بشدة هذا العدوان الاسرائيلي وتعتبره منافيا لكل القوانين والاعراف الدولية . وبلادي تقف الى جانب تونس بحزم لا لانها بلد عربي افريقي اسلامي شقيق فحسب ، بل لانه تربطنا بتونس روابط وعلاقات عميقة واتفاقات خاصة تقتضي ان نقف معها بكل ما نملك في هذه الظروف الصعبة .

ان اعتداء اسرائيل على تونس واكبه اعتداء غادر على انفولا الشقيقة قامت به قوات جنوب افريقيا العنصرية ـ فهذان النظامان اثبتا للمجتمع الدولي تعاونهما في جميع المجالات واعتداءاتهما المتكررة على الشعوب والدول المجاورة وغير المجاورة . انهما في الحقيقة يشكلان خطرا وتهديدا للسلم والامن الدوليين . وموريتانيا تحث الدول الافريقية والدول العربية خارج افريقيا وجميع الدول المحبة للسلام على التعاضد للوقوف في وجه العدوان الصهيوني العنصري لاسرائيل وجنوب افريقيا .

ان اسرائيل اثبتت تاريخيا عدم احترامها لقرارات مجلس الامن والجمعية العامة . وباعتدائها على تونس يوم الثلاثاء ، الاول من تشرين الاول/اكتوبر ، اكدت من جديد أنها بعيدة كل البعد عن التفكير بجدية في السلام ، وانها تجد توازنها في العدوان والحرب ، اذ انه في الوقت الذي يطرح المجتمع الدولي برمته مواد للبحث يمكن ان توصّل الى السلام تقوم اسرائيل ردا على ذلك ، في هذا الوقت بالذات ، بالاعتداء على سيادة دولة عربية افريقية مستقلة لاثبات خطرتها وعدم احترامها لمبادئ الامم المتحدة والقانون الدولي .

ان هذا العدوان ليس إلاّ حلقة جديدة من حلقات الاعتداء الاسرائيلي على الدول والشعوب العربية ، فقد اعتدت اسرائيل على سيادة العراق بضربها للمفاعل النووي

الموجه لخدمة اغراض ملمية ، واجتاحت لبنان مدمرة ذلك البلد المسالم ، كما احتلت اسرائيل وضمت هضبة الجولان السورية واعتدت على اوغندا ومرات عديدة غزت مصر العربية - وكل ذلك موجه لقمع اي بناء او تقدم حضارى للشعوب والدول العربية والافريقية .

وتمادت اسرائيل في احتلال فلسطين والتوسع على حساب شعبها ، وهي باعتداءاتها اليوم على تونس تتذرع باستضافة هذا البلد المستقل لبعض اللاجئين من الشعب الفلسطيني ، هذا الشعب الذى طردته اسرائيل من دياره بقوة النار والعدوان وظلت تلاحقه في كل ملجأ ، محاولة ابادته وتصفيته الجسدية . إلاّ ان اسرائيل لن تستطيع ، مهما كانت بشاعة جرائمها ، ان تقضي على الشعب الفلسطيني ولا ان تقضي على قضيته .

إن الادراك لحق الانسان في الحياة الحرة الكريمة وحق الشعوب والدول في الاستقلال والنمو ينبغي أن يكون اليوم أكثر وضوحا عما كان عليه الحال عند انشاء الامم المتحدة .

وعليه فإننا ندعو الدول المحبة للسلام والعدل ، وخاصة الدول ذات المسؤوليات الخاصة بموجب الميثاق أن تقف الى جانب تونس .

وننبه الى أن اسرائيل قاعدة عسكرية خطيرة تملك أسلحة ذرية ، وعلى الدول الكبرى اتخاذ الاجراءات اللازمة للحد من عدوانها وتطرفها ، فقد تقوم اسرائيل باعتداءات اخرى تُعرّض السلام والامن الدوليين للخطر . وليس من البديهي أن اعتداءات اسرائيل ستظل مقصورة على الدول العربية . من يدري لعل اسرائيل يوما تعتدي على دول اخرى لها تقاليد في احترام حقوق الانسان واستضافة اللاجئين .

إن التاريخ مجل لاناس عظام وقوفهم الى جانب المبادئ الرفيعة للانسانية وبالذات مساهمتهم الفعالة في خلق منظمتنا هذه . وسيسجل التاريخ أي موقف يتخذ هنا . إلا أن أطيب المواقف ذلك الذي يتمشى مع الحق ، بما فيه من منفعة للناس ، الامر الذي يعطيه ثباتا ورسوخا ويضفي عليه صبغة الانسانية وبالتالي الخلود .

إن موريتانيا تدعو مجلس الامن الموقر الى أن يدين بشدة العدوان الاسرائيلي على تونس ، وأن يرغم اسرائيل على التعويض العادل والكامل عن الخسائر التي وقعت . وندعو المجلس الموقر كذلك لاتخاذ التدابير اللازمة لدرء مثل هذه الاعمال ومنع تكرارها في المستقبل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل موريتانيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الى .

المتكلم التالي هو ممثل بنغلاديش . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد وصي الدين (بنغلاديش)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إسمحوا لي أن أقدم لكم ، سيدي ، أحر تهانينا على تقلدكم رئاسة مجلس الامن لشهر تشرين الاول/

اكتوبر ١٩٨٥ . إن هذا الشهر تاريخي حقا لاننا نحتفل فيه بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة . وان العلاقات بين بلدينا تتسم بروابط صداقة وتعاون وثيقين . ونحن على ثقة أن مجلس الامن في ظل قيادتكم الثابتة والقديرة سيحقق نتائج مثمرة وبناءة .

وإسمحوا لي أن اغتنم هذه الفرصة أيضا لاعرب عن تقديرنا العميق لسلفكم الموقر ، السفير سير جون طومسون ، الممثل الدائم للمملكة المتحدة ، للطريقة المثيرة للإعجاب التي قاد بها أعمال المجلس أثناء الشهر الماضي . ونود أيضا أن نشيد بصفة خاصة بالسير جفري هاو ، وزير الدولة للشؤون الخارجية والكمنولث في المملكة المتحدة ، للمهارة المثالية التي تراس بها الاجتماع الاحتفالي الخاص لمجلس الامن في الاسبوع الماضي .

إنه لمن سوء الحظ أن الامم المتحدة وهي تحتفل بالذكرى الاربعين لانشائها يقوم احد اعضائها ، وهي اسرائيل ، في انتهاك صارخ لكل معايير القانون الدولي ومبادئ ومقاصد ميثاق هذه الهيئة العالمية العظيمة ، بشن عمل عدواني آخر ضد سيادة واستقلال وسلامة أراضي دولة عضو أخرى . وهذه المرة كان ضحية العدوان الاسرائيلي المبيت ، بلداً صديقاً محباً للسلام هو تونس التي تبعد أكثر من ٥٠٠ ١ ميل عن حدود اسرائيل . إن العمل العدواني الاسرائيلي الاخير لا يمكن بحال من الاحوال أن يعتبر حادثا منعزلا ، وإنما هو حلقة جديدة في السلسلة الطويلة من سياسات اسرائيل القائمة على التوسع والاحتلال والعدوان المستمر ضد الشعب الفلسطيني وجيران اسرائيل العرب . إن المتكلمين السابقين ، وخاصة وزير خارجية تونس ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، قد قدموا بالفعل وصفاً شاملاً في بياناتهم لهذا الهجوم الاسرائيلي السافر الذي لا مبرر له على الاطلاق .

إن بنغلاديش ، ومعها العالم المحب للسلام بمجموعه ، قد تلقت هذه الانباء بأسف وألم عميقين . وحكومة بلادي ، عن طريق بيان رسمي صدر في داكا في ٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، قد ادانت الهجوم الاسرائيلي الجبان على تونس باقوى العبارات

الممكنة ، وطالبت بضرورة اتخاذ اجراء دولي لمنع تكرار هذه الاعمال القائمة على سياسة الارهاب الدولي على يد المهاينة . وفي رسالة الى صاحب الفخامة الرئيس الحبيب بورقيبة ، رئيس جمهورية تونس ، أعلن صاحب الفخامة الجنرال حسين محمد إرشاد ، رئيس بنغلاديش ، ما يلي :

"إن بنغلاديش حكومة وشعبا تشعر بالسخط العميق إزاء الهجوم الوحشي القاتل الذي شنته اسرائيل على سيادة جمهورية تونس الشقيقة وسلامة اراضيها . إن الكيان الصهيوني لا بد أن يتحمل كامل المسؤولية الدولية عن هذه الجريمة المرتكبة ضد السلام وضد الانسانية . وبنغلاديش حكومة وشعباً تقف الى جانبكم والى جانب شعب تونس الشجاع في ساعة المحنة هذه" .

إن الهجوم الاسرائيلي الذي لا مبرر له على دولة ذات سيادة ومحبة للسلام وعضو في الامم المتحدة لا يمكن أن يستند على أي تبرير قانوني أو اخلاقي . بل على النقيض من ذلك ، فإنه يشهد على تشدد اسرائيل وعجرفتها وعدم احترامها لمبادئ ومقاصد ميثاق الامم المتحدة .ولا يمكن أن نقبل الحجة التي تتذرع بها اسرائيل بأن من حقها أن تهاجم أية دولة في أي وقت على أساس ما تتصور أنه دفاع عن النفس .

السيد الشهابي (المملكة العربية السعودية): سعادة الرئيس ، أود في بداية كلمتي أن أهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . ان ما نعرفه عن مؤهلاتكم وخبرتكم يجعلني على ثقة بأن يحقق مجلس الامن تحت رئاستكم ما يأمله عالم يتطلع الى الحق والحرية وتطبيق الشرعة الدولية .

كما يسعدني أن أشير بالتقدير الى سلفكم في رئاسة المجلس ، سير جون طومسون ، للمقدرة والحنكة اللتين أدار بهما أعمال المجلس .

بعد كلمات التحية لكم ولسلفكم ندخل في صلب الموضوع . تونس ، البلد المستقل وصاحب السيادة، والعضو البنّاء في الامم المتحدة ، قد اخترقت أجواءه الطائرات الحربية الاسرائيلية ، وقذفت المناطق السكانية فيه بالقنابل ، وقتلت الابرياء وخربت الديار . السبب حجة خرقاء ومبررات تثير الضمير الانساني . حضرات السادة ، عضو في الامم المتحدة يهاجم بالطائرات شعب وأرض دولة أخرى عضو في الامم المتحدة بحجة الانتقام من أعمال تمت في بلد ثالث . هل هنالك حتى في شريعة الغاب أخطر من هذه القاعدة على سلامة المجموعة الدولية .

وأريد أن أسأل المجموعة الدولية ، واسرائيل ترتكب هذه الجرائم ، هل سيبقى بلد في العالم في مأمن من العدوان ، اذا لم نستطع الآن اتخاذ الاجراءات الزاجرة لعدم تكراره ، وفرض العقوبات على ارتكابه ؟ هل هناك دولة ، كبيرة كانت أم صغيرة ، تستطيع أن تدعي الحصانة من مثل هذا العدوان ؟ وهل هنالك جريمة أكثر من هذه في خرق القانون والعدوان على الغير ؟ وهل هنالك جريمة أكثر من هذه وضع الميثاق للحيلولة دونها ؟ .

القضية اليوم هي العدوان الاثيم على تونس ، ولا أريد أن أخوض بالتفصيل الآن في قضية فلسطين ومسلسل الاجرام الاسرائيلي فيها ، لكنه لابد لي أن أسأل - والسلطات الاسرائيلية تدعي أنها تحارب الفلسطينيين في كل مكان ، حتى النساء والاطفال منهم - ماهو الخيار الذي ترك للفلسطينيين أن يعملوا به بعد الآن ، وقوى الشر تحاول اقفال جميع المنافذ السلمية أمامهم .

ان العدوان على تونس جريمة يعاقب عليها القانون ، لا جدال في ذلك ، الا لمن لا يريدون للامن أن يستتب . انه عمل خطير يهدد كل دولة في هذا المجتمع الدولي ، أمر نعرفه جميعا .

لقد أكدنا في الماضي ، ونكرر الآن ، أن أخطر أنواع الارهاب هو ارهاب الدولة ، انه السهم الذي يرتد الى قلب راميه . واسرائيل تمارسه بحرية وحصانة ، والى متى ؟

اذا كانت اسرائيل تتعرض لأعمال انتقامية من الفلسطينيين الذين احتلت بلادهم والذين يحاربون لتحرير وطنهم ، فهي المعتدية أصلا واستمرارا ، عليهم وعلى بلادهم ، أما أن تصبح تونس أو أي بلد لجأ اليه الفلسطينيون هدفا للعدوان الصهيوني فهو تصعيد للعدوان والارهاب يهدد كل بلدان العالم التي يقيم فيها الفلسطينيون أو تقيم فيها أي مجموعة من أي شعب من الشعوب التي تطالب بحريتها .

انه الوجه البشع الآخر للعنصرية التي تحاربها هذه المنظمة في جنوب افريقيا ، وفي كل مكان . انه تكامل مع الاعمال الارهابية التي تمارسها جنوب افريقيا وكل من يمارس القرصنة الدولية الارهابية . انه الوجه الصحيح للصهيونية ، نظرية وممارسة ، منذ بدأت هجمتها على الأمة العربية والاسلامية على أرض فلسطين ، الضحية الأولى ، والتي أخذت تتسع من المناطق المجاورة ، لتصل الآن الى شمال افريقيا ، بفضل الاسلحة المتطورة التي تحصل عليها لتمارس أبشع أنواع العدوان .

اذا كانت تونس ، البلد المسالم المتمشي مع الاعراف الدولية ، والبعيد آلاف الكيلومترات ، لا تستطيع أن تكون آمنة من الارهاب الصهيوني فأين البلد الآمن منهم الآن ، ثم ، ماهي مسؤولية المجتمع الدولي الممثل في مجلس الامن اليوم . ان حفظ الامن والسلام واجب أساسي للامم المتحدة ومسؤولية أولية لمجلس الامن ، وعلى أساس الامن تقوم أسباب التعاون الاخرى التي نعمل جميعا من أجلها .

لابد أن يمارس المجلس مسؤولية حفظ القانون وحماية البشرية من هذا النوع الخطير من العدوان حتى ننقذ المجتمع الانساني من هذا المرض الخبيث .

ان فرض السلام في الشرق الاوسط المعروضة الآن هي السبب الاساسي لهذه الجريمة ، وهي هدف مرتكبيها . واذ نشجب الكيان الاسرائيلي واعماله ، ومخططاته وجرائمه ، ونشجب التفكير الصهيوني وتفسيراته وتبريراته ، فاننا نامل الا تتاخر الدول الاعضاء في المجلس عن اتخاذ موقف حازم سليم يتمشى مع الميثاق حتى لا يتحمل المجلس امام التاريخ مسؤولية تشجيع هذا الاجرام ومسؤولية التراجع امام التزاماته .

ان مائتي مليون عربي امة كبيرة ، ومن الخرافة ان تظن اسرائيل انها تستطيع أن تنتصر في النهاية وقد جعلت الحرب خيارها ، لكننا نهيب بالمجلس أن يجعل الامن خياره اليوم وان يعبر عن راى العالم المتمدن في تطبيق الشرعية الدولية ويضع حدا لهذا الاجرام .

اننا نقف مع تونس الشقيقة دولة وحكومة وشعبا ونؤيدها تاييدا تاما ، ونطالب المجتمع الدولي بأن يرقى الى مستوى مسؤوليته للمحافظة على السلام . اننا في المملكة العربية السعودية نشارك اخواننا في تونس ونشارك الشعب الفلسطيني في كل مكان ونشارك الدول والشعوب العاملة للسلام والعدل غضبتها لهذا الاجرام ونامل ان تكون وقفتكم اليوم بداية لطريق يفتح امكانيات السلام العادل . ان دولة الظلم ساعة وان دولة الحق الى قيام الساعة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): اشكر ممثل المملكة العربية السعودية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ.

المتكلم التالي هو ممثل أفغانستان ، وادعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى أن يدلي ببيانه .

السيد ظريف (أفغانستان)(ترجمة شفوية عن الانكليزية): أود أن اهنئكم - سيدي الرئيس - على توليكم رئاسة المجلس خلال شهر تشرين الاول/أكتوبر . ونتمنى لكم النجاح في القيام بواجباتكم .

أود أيضا أن أحيي السفير جون طومسون للطريقة التي أدار بها أعمال المجلس في شهر أيلول/سبتمبر .

يدعى مجلس الامن للانعقاد مرة أخرى للنظر في انتهاك خطير آخر للقانون الدولي من جانب كيان أدين في عشرات المناسبات الاخرى لانتهاكه الاحكام الاساسية للقانون الدولي . ان ما تعرَّض هذه المرة للانتهاك الصارخ من جانب ذلك الكيان المتعجرف هو السلامة الاقليمية لبلد عربي مسالم وسيادته . لقد توفر امام المجتمع الدولي الان شاهد لا يمكن دحضه على السياسة الاجرامية للارهاب الصادر عن الدولة التي يمارسها الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين بشكل خاص والعالم العربي بشكل عام . ويوضح هذا الشاهد - دون أي شك - الطابع العدواني الداعي للحرب الذى تتسم به الدوائر الاسرائيلية الحاكمة ، التي لا تعترف بأية حدود قانونية أو أخلاقية لمسعاها لتحقيق أهدافها التوسعية .

علم المجتمع الدولي برعب وسخط عميق بالغارة الجوية البربرية التي شنتها القوات الجوية الاسرائيلية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في برج - صرديا على مشارف تونس العاصمة ، فقتلت ٦٧ فلسطينيا وتونسيا من بينهم نساء وأطفال ، وجرحت عشرات آخرين . والحقت خسائر مادية فادحة . ان هذا العمل العدواني الرهيب - دون شك - جزء من الاستراتيجية الاسرائيلية الشاملة للقضاء تماما على الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ولتجسيد هذيان الصهيونية باسرائيل الكبرى المزعومة .

ان الترتيب الزمني للاحداث في التاريخ الحديث في المنطقة يشهد بوضوح على أن اسرائيل - من واقع تصرفاتها وأعمالها - كيان خارج على القانون ، وعدواني وغير مسالم . الا انه من الواضح تماما أن تحدى اسرائيل المكشوف لقدرات الامم المتحدة لم يكن بمقدوره أن يقاوم ضغط الراى العام العالمي دون التأييد السياسي والاقتصادى والعسكرى غير المحدود الذى تقدمه لها امبريالية الولايات المتحدة .

ان الولايات المتحدة بصبها أسلحة متطورة تبلغ قيمتها بلايين الدولارات ، في جهاز الحرب الاسرائيلي ، هي نفسها في الواقع التي تشترك في حرب طويلة ضد الفلسطينيين والدول العربية الاخرى . وهذه المساعدة غير المشروطة التي تقدمها الولايات المتحدة هي وحدها التي مكنت اسرائيل من غزو بلد عربي تلو آخر ، لمواصلة احتلالها غير المشروع للاراضي الفلسطينية والعربية التي احتلتها منذ ١٩٦٧ ، ولتصعيد اعمالها القمعية في الاراضي المحتلة ضد السكان العزل .

وقد كشفت الولايات المتحدة مرة أخرى عن تورطها في الاعمال الاسرائيلية ببذلها الجهود لاضفاء الطابع الشرعي على العدوان الاسرائيلي الاخير .

بل ان دعم الولايات المتحدة لاسرائيل هو الذى يشكل العقبة الكاداء في طريق التوصل الى حل عادل وشامل ودائم لمشكلة الشرق الاوسط . وان تشدد اسرائيل لم يحبط فقط جهود المجتمع الدولي لتحقيق السلم في هذه المنطقة التي مزقتها الحرب ، ولكنه وضع ايضا عوائق اضافية جعلت من تحقيق هذا السلم أمرا أكثر تعقيدا .

وبينما تدين جمهورية أفغانستان الديمقراطية بقوة عمل اسرائيل العدواني الغاشم ضد تونس والفلسطينيين المقيمين في تونس ، فانها تعتقد أن هذا العمل الذى ليس له ما يبرره على الاطلاق ينبغي أن يكون تذكرة مؤسفة لنا بالمأساة الخطيرة التي حلت بشعب فلسطين الباسل . ان الفلسطينيين الذين طردوا بوحشية من بلادهم وجردوا من ممتلكاتهم يحرمون في أرض الشتات من الامن حتى على بعد آلاف الاميال من أرضهم المحتلة .

واننا نعتقد اعتقادا راسخا بأنه ما لم يتم التوصل الى حل لقضية فلسطين ، لن تكون هناك فرصة لتحقيق السلم في الشرق الاوسط . ان قضية فلسطين هي لب الصراع العربي الاسرائيلي ، ولا يمكن حلها الا اذا مارس الفلسطينيون فعلا حقوقهم غير القابلة للتصرف ، بما فيها حقهم في اقامة دولتهم الوطنية في فلسطين . وان الفشل المتكرر للمحاولات الرامية الى التوصل الى حل عن طريق الصفقات الجزئية أو المستقلة يحتم علينا السعي من أجل ايجاد تسوية شاملة .

ويجب ألا نسمح باستمرار الحالة الراهنة أطول من ذلك . وينبغي على الأمم المتحدة وهذا المجلس بصفة خاصة ، بذل كل جهد لتمهيد الطريق لعقد المؤتمر الدولي المعني بالسلم في الشرق الأوسط ، على النحو المطلوب في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٥٨/٣٨ جيم . وفي نفس الوقت ، ينبغي لمجلس الأمن أن يتخذ جزاءات الزامية فعالة ضد اسرائيل بموجب الفصل السابع من الميثاق بغية كبح جماح الصهاينة الذين ارتكبوا القصف الجوي الوحشي الأخير للمنشآت الفلسطينية والتونسية في تونس .

وأود أن أعرب عن تعاطفنا مع الأشقاء الفلسطينيين وشعب وحكومة تونس وتضامننا معهم .

وفي الختام ، أود أن أشكر المجلس ، عن طريقكم ، سيدي الرئيس ، للفرصة التي أتيحت لوفدي ليعرب بايجاز عن آرائه بشأن البند قيد المناقشة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل أفغانستان على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي بوصفي رئيسا لمجلس الأمن .

المتكلم التالي هو ممثل فييت نام . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد لي كيم تشونغ (فييت نام)(ترجمة شفوية عن الفرنسية): السيد الرئيس ، في البداية ، أود أن أهنئكم وأن أقدم لكم أحر تمنياتي على توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر تشرين الأول/أكتوبر .

وأشكر كل أعضاء المجلس لمنحي الفرصة اليوم للمشاركة في مناقشة العدوان الذى ارتكبته اسرائيل ضد مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس .

لقد أصيب العالم أجمع بصدمة وانتابه الغضب بسبب الهجوم الذى ارتكبته اسرائيل عمدا وبدون أى استفزاز على منطقة آهلة بالسكان في تونس . وهي عاصمة جمهورية تونس ، ذلك البلد المستقل ذو السيادة والعضو في الأمم المتحدة . ليس هناك ما يمكن أن يبرر هذا العمل ، الذى ارتكب في انتهاك صارخ لقواعد القانون الدولي ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة . ورغم وجود رأى واحد منعزل وشاذ يصف هذا العمل بانه

عمل مشروع للدفاع عن النفس ، فان الرأى العام العالمي المستنير قد وصفه بالاجماع بانه عمل اجرامي من أعمال العدوان والارهاب الدولي . بل ان الخطورة الاستثنائية لهذه الغارة السافرة ، قد اتضحت تماما على لسان المتكلمين السابقين في هذا المجلس . ولهذا فانني لست بحاجة للكلام عنها بالتفصيل .

وسوف أقتصر على اخطار مجلس الامن بانه في ٣ تشرين الاول/أكتوبر ، أصدرت فييت نام بيانا بشأن هذا الموضوع ، ويشرفني الآن أن أقراه على المجلس :

(واصل الكلام بالانكليزية)

" في ١ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٨٥ انتهك عدد كبير من الطائرات الاسرائيلية بوقاحة المجال الجوى لجمهورية تونس وقصف مقار منظمة التحرير الفلسطينية في ضاحية تونس مما تسبب في خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات للشعب التونسي والفلسطيني . وهذا عمل عدواني اجرامي ضد استقلال وسيادة جمهورية تونس وضد القوى الفلسطينية الوطنية ، ويتعارض تماما مع القانون الدولي ويتحدى العرب والافارقة وبلدان عدم الانحياز والقوى المحبة للسلم والعدالة في جميع انحاء العالم تحديا كبيرا .

" وبتواطؤ من الولايات المتحدة وغيرها من القوى الرجعية تزيد اسرائيل من تكثيف سياستها العدوانية وارهابها الوحشي ضد حركة التحرير الفلسطينية وكذلك سياستها القائمة على التهديد والضغوط الرامية الى منع دعم البلدان العربية للكفاح العادل للشعب الفلسطيني في سبيل حقوقه الوطنية الاساسية .

" ان جمهورية فييت نام الاشتراكية حكومة وشعبا تدين بقوة ذلك العمل العدواني الصفيق الذى ارتكبته السلطات الاسرائيلية ضد جمهورية تونس والعمل الارهابي الوحشي ضد منظمة التحرير الفلسطينية وتطالب اسرائيل بان تضع فورا حدا لكل أعمالها العدوانية والتوسعية في الشرق الاوسط ، وان تحترم احتراما صارما استقلال تونس وسيادتها وسلامتها الاقليمية وكذلك استقلال البلدان العربية الاخرى وسيادتها وسلامتها الاقليمية ، فضلا عن احترام الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني .

" ان جمهورية فييت نام الاشتراكية حكومة وشعبا تؤكد من جديد مرة اخرى تاييدها الحازم لكفاح تونس وغيرها من البلدان العربية ضد العدوان والتوسع الصهيونيين . ونعرب عن تاييدنا الراسخ للكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من اجل حقوقه الوطنية المقدسة غير القابلة للتصرف ومن أجل احلال السلم الحقيقي والدائم في الشرق الاوسط ".

(واصل الكلمة بالفرنسية)

بالنظر الى الخطورة الكبيرة للعمل العدواني الذى ارتكبته اسرائيل ضد جمهورية تونس فان وفدى يطلب من هذا المجلس أن يدينها بقوة وأن يتخذ التدابير الفعالة المتاحة لديه للحيلولة دون ارتكاب جرائم مماثلة في المستقبل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل فييت نام على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

أعتزم الآن ، بموافقة أعضاء المجلس ، تعليق هذه الجلسة .

عُلّقت الجلسة الساعة ١٨/٢٥ واستؤنفت الساعة ١٩/٢٠

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): طلب وزير خارجية تونس ، صاحب السعادة السيد قائد السبسي ، الكلام وأعطيه الكلمة .

السيد قائد السبسي (تونس)(ترجمة شفوية عن الفرنسية): في نهاية هذه الجلسة الرابعة في هذه المناقشة التي تبعث على الارتياح والتي حرص فيها عدد كبير من الممثلين ، علاوة على أعضاء المجلس ، على الكلام ، أود أن أعرب لكم ، سيدي الرئيس ، وكذلك لزملائكم ، عن امتناني على اعطائي الكلمة مرة أخرى .

ان أول ما أحرص عليه هو أن أوجه شكر بلدي الخالص وتهانيه الصادقة لكل الذين تكلموا . ان تونس لفخورة بما لقيته هنا من تضامن عظيم من جانب البلدان الشقيقة والصديقة ، وهو تضامن اكتسبته بفضل سياسة السلم والصداقة والتعاون التي اتبعتها دوما منذ استقلالها والتي مازالت تتبعها في علاقاتها مع غالبية الدول . وتفخر تونس أيضا لانها بشكل ما قد أتاحت للمجتمع الدولي الفرصة لان يسمع صوت الشرعية والمبادىء الاخلاقية ، وصوت المبادىء العليا للقانون والعدالة . لقد أناط الميثاق بمجلس الامن المهمة الشاقة النبيلة المتمثلة في أن يكون الحارس الامين على هذه المبادىء .

هل ثمة حاجة لي ، باعتباري ممثلا لتونس ، أن أستعرض الحقائق الواضحة التي تميز بها العدوان الذي راح بلدي ضحية له ، وأن أستعرض قبل كل شيء الادعاءات الكاذبة التي تستهدف بوضوح تشويه تلك الحقائق داخل المجلس وخارجه وذلك بهدف تضليل الرأي العام الدولي ، ولو دون مجاهرة ، واضفاء الطابع الشرعي على عمل اجرامي لا يمكن تبريره ؟ انني أعتقد أن المجتمع الدولي في مجموعه اصدر بالفعل حكما على تلك الادعاءات وذلك عن طريق البيانات التي أدلى بها ممثلوه الذين استمعنا اليهم في اليومين الماضيين .

ولكن أود أن أقول مايلي للذين لا تزال تساورهم بعض الشكوك أو الذين يريدون اتخاذ موقف منحاز على نحو ميئوس منه .

أولا ، لم يكن مقر هيئة القيادة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية هو الذي هاجمته الطائرات الاسرائيلية في حمام بلاج بالقرب من تونس ، بل لقد هوجمت منطقة حضرية يعيش فيها عدد كبير من الاسر التونسية وعدد صغير من المدنيين الفلسطينيين الذين لجأوا اليها بعد المحنة التي تعرضوا لها أثناء العدوان الاسرائيلي على لبنان . واليوم هناك ٦٨ من المدنيين لقوا حتفهم ، وما يزيد على مائة من المدنيين أصيبوا بجراح . وهكذا ان مهارة أجهزة المخابرات الاسرائيلية الشهيرة أخفقت هذه المرة . أما ما يسمى بالقوة ١٧ التي اعتبرت مسؤولة عن عملية الهجوم التي حدثت في لارناكا فان قيادتها توجد في مكان آخر وليس داخل أراضي بلدي . وقد اعترف المسؤولون الاسرائيليون أنفسهم بذلك ، وانني أعرب عن شكري لممثل مصر الذي قدم لمجلس الامن الاشارة التي وردت في النص الكتابي الذي قدمه الوفد الاسرائيلي نفسه والذي يوضح هذا الامر بجلاء .

ثانيا ، ان القيادة الفلسطينية تحظى في واقع الامر بضيافة تونس ، وهذا أمر يعرفه الجميع ، بل انني أقول انه لم يعترض أحد على ذلك . بل على العكس . وأرجو أن يكون ما أقوله واضحا تماما . ولكنني أضيف الى ذلك اننا نتكلم هنا عن القيادة السياسية ، عن الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، عن الطرف الحقيقي الذي يجب أن

نتناقش معه اذا ما كانت هناك رغبة حقيقية في تحقيق تسوية دائمة في الشرق الاوسط . ومع ذلك فان تونس لم تصبح قاعدة عسكرية ، كما انها لم تتحول الى قاعدة للارهاب . فلم يرتكب اى عمل ارهابي من الاراضي التونسية ولم يشترك اى مواطن تونسي في مثل هذه الاعمال .

ثالثا ، من الخطأ تماما أن ننسب الى مادة من مواد الميثاق معنى يتعارض تماما مع المعنى الذى قصده الميثاق . والواقع أن المادة ٥١ من الميثاق تعطي لاى عضو في الامم المتحدة الحق الطبيعي للدفاع عن نفسه في حالة معينة اذا وقع عليه "هجوم مسلح" فاى نوع من الهجوم المسلح حدث هنا ؟ هل حدث هجوم مسلح تونسي على اسرائيل ؟ من الواضح أن هذا امر مستبعد في ظل الحالة الراهنة لتوازن القوى . ولكننا نتكلم بالفعل عن هجوم عسكرى اسرائيلي اعترفت به رسميا الحكومة الاسرائيلية ، هجوم لا تملك تونس اليوم الوسائل العسكرية للرد عليه في اطار حق الدفاع عن النفس الذى يمنحه الميثاق .

في هذه الظروف ، يجب على الامم المتحدة أن تُؤمِّن لتونس الدفاع الشرعي عن النفس لا باسلوب الهجمات الجبانة التي اشتهر بها الجيش الاسرائيلي والتي تشيع الموت بين الابرياء وتدمر المنازل ولكن بالاحرى عن طريق القيام باجراء قوى تمليه الشرعية الدولية ، ويتفق مع الاخلاقيات الدولية . يجب أن يتم ذلك عن طريق توجيه ادانة حازمة للاستخدام المجنون وغير الشرعي للقوة ، وعن طريق التاكيد الواضح الذى لا لبس فيه للارادة الثابتة للمجتمع الدولي في منع ودرء تكرار الاعمال الارهابية من جانب دولة عضو في الامم المتحدة ضد دولة أخرى عضو في الامم المتحدة ، منتهكة بذلك سيادتها وسلامتها الاقليمية . واخيرا يجب أن يتم ذلك عن طريق تقديم تعويضات عادلة عن الخسائر التي سببها العدوان .

ان ما يتعرض للخطر هنا سلطة هذا المجلس ، المناط به المحافظة على السلم والامن الدوليين . ومايتعرض للخطر هنا قبل كل شيء هو مصداقية أعضاء المجلس وبصفة خاصة الذين يتحملون العبء الاكبر الذى تفرضه عليهم قوتهم ومسؤولياتهم العالمية .

ان شعب تونس الذى أصيب ماديا ومعنويا يجمع على ادانة هذا العمل الاجرامي ويستنكر عدم توقيع العقوبة على مرتكبيه . لقد اتضح هذا الاجماع بصفة خاصة في الموقف الذى لا لبس فيه الذى اتخذته الطائفة اليهودية التي تمثل جزءا لا يتجزأ من مجتمعنا الوطني . ولا يستطيع شعب تونس أن يتفهم كيف يمكن أن يبقى دون عقاب هذا العمل الاجرامي الذى راح العشرات من أبنائه وبناته الابرياء ضحية له اذا لم توقع على مرتكبيه الجزاءات التي تستحقها جريمتهم قانونا . لا يمكن لشعب تونس أن يفهم كيف يتحمل الخسائر الباهظة في الارواح والتدمير الواسع النطاق الذى سببه الهجوم العسكرى ، وذلك ثمنا لفشل سياسة عمياء تلجأ ، لتحويل اهتمام العالم عن انتهاكاتها الخطيرة للشرعية الدولية ولحق الشعوب في تقرير المصير ، الى توجيه ضربات عشوائية عندما تجد ذلك مناسبا . ولن يفهم شعب تونس ذلك عندما يجد نفسه يتحمل دون وجه حق وبشكل فادح جريرة عمل قام به لخدمة السلم في مرحلة حرجة وبتشجيع من أصدقائه .

واذ يفتقر بلدي الى القوة العسكرية ، فقد آمن على الدوام بأن قوته مستمدة من قوة مبادىء القانون والعدالة التي يفترض ان ينحني لها جبابرة هذا العالم . واننا نجرؤ على الايمان بذلك ونود ان يكون في مقدورنا ان نؤمن بذلك الى الابد .

في هذه المرحلة المتأخرة من مناقشة المجلس اعتقد أن القضية المطروحة عليه تحددت معالمها جيدا . ان آراء جميع الجوانب بينت حول هذه المسألة واننا ننتظر بهدوء قرار المجلس . ويحدونا الأمل في انه سيتناسب ومسؤوليات المجلس بموجب الميثاق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب ممثل اسرائيل الكلمة ممارسة لحقه في الرد . أدعوه الى القاء كلمته .

السيد نيتانياهو (اسرائيل)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن اقول بضع كلمات حول نقطتين أساسيتين اثيرتا ضد الاجراء الذى اتخذته اسرائيل ضد مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس . وتتعلق الاولى بانتهاك السيادة الاقليمية والثانية بعدم تناسب الرد .

وبالنسبة الى انتهاك السيادة ، قلنا من قبل ، وهو أمر لا يمكن اغفاله أو المغالاة فيه ، ان منظمة التحرير الفلسطينية حصلت من تونس على قاعدة لا تخضع للسيادة الاقليمية تدبّر فيها عملياتها الإرهابية . وقد وجهنا الضربة الى هذه القاعدة ولم نصب أى مرفق أو مبنى أو منطقة أخرى . وفضلا عن ذلك لا يمكن لأى بلد ان يدعي حماية سيادته عندما يقدم ، بمعرفة تامة ، قطعة من أرضه للانشطة الارهابية ضد الامم الاخرى ، وهذا هو ما حصل بالضبط هنا . فتونس عرفت جيدا ما كان يجرى على تلك القاعدة غير الخاضعة للسيادة الاقليمية ، والتخطيط الذى جرى هناك ، والمأموريات التي انطلقت من هناك ، وأهداف تلك المأموريات ، وهي الهجمات المسلحة المتكررة على بلادى وعلى المدنيين الابرياء في أرجاء العالم . وبهذا تكون تونس قد وفّرت قاعدة لنشاط اجرامي ضد دولة أخرى ، وفي الحقيقة ضد مواطني دول كثيرة يشكلون أهداف وضحايا هذه المنظمة الارهابية .

ان حماية السيادة لا يمكن الادعاء بها من قبل أية حكومة عندما تقدم تلك الحكومة مثل هذه المنشآت ، وخاصة ضد دولة مضطرة الى حماية نفسها . والادعاء بخلاف ذلك يعني تحريف أبسط قواعد المنطق . فالجميع هنا يعرفون ان أى استنتاج مخالف سيكون عبثا ، وأعتقد - وأنا واثق من ذلك - انهم لن يقبلوا به بتاتا اذا كان سيطبق عليهم .

والنقطة الثانية تتعلق بالتناسب . ماذا نناقش هنا : أخذ الثأر ؟ وحساب حياة مقابل حياة ؟ اذا كانت الحالة كذلك فلنحسب أعداد آلاف الابرياء الذين وقعوا ضحايا هؤلاء القتلة عديمي الرحمة . إلا أن الحال ليست كذلك . اننا لا نتناول هنا مجرد معاقبة المخالفين : ان ما يعنينا هو منع الجرائم المقبلة ، واننا نستهدف إضعاف وتدمير العصب المركزى للإرهاب العالمي . فاذا استمر هذا العصب في نشاطه دون اعاقة ودون أن يواجه أية معارضة ، فسيمد مجساته أبعد وأبعد . يجب ألا ينخدع أحد داخل هذه القاعة أو خارجها : فما من أحد على وجه البسيطة سيكون بمنأى من هجماته .

عند اثارة مسألة التناسب ، إذن يجب ان نأخذ في الاعتبار ليس فقط آلاف الضحايا الذين سقطوا بالفعل ، بل كذلك الالاف المؤلفة الذين سيسقطون اذا سمح للعصب المركزى هذا بأن يعمل دون ازعاج .

اسمحوا لي الآن ان اطرح سؤالا بسيطا : من نحاول الدفاع عنه هنا ؟ من تحاولون أيها الممثلين ان تدافعوا عنه ؟ عن عديمي الرحمة ، قتلة الاطفال الصغار والنساء والمسنين ، قتلة المسافرين والسواح وعابرى السبيل الابرياء ومواطني البلدان الاخرى الذين لا ناقة لهم ولا جمل بالقضية التي يدعي هؤلاء الارهابيون بالقتال من اجلها ؟ عن هؤلاء المخلوقات ، المجردين من أية أخلاق وأى قانون وأى احساس بالعدالة والرحمة ؟ هل هؤلاء هم من تدافعون عنهم ؟ هل تعملون كل هذا الضجيج من اجلهم - ويا له من ضجيج ذلك الذى تثيرونه ضد الذين عانوا من فظائعهم ؟

ربما تعتبرون من قبيل المصادفة أيها الممثلون أن واحدا من القتلة في لارناكا كان بريطانيا من النازيين - الجدد ، وأن أشد المجندين الاجانب تحمسا في مخيمات منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان كانوا من الالمان النازيين - الجدد ، وان نموذج ياسر عرفات ، على حد قوله ، هو الحاج أمين الحسيني ، الذى كان حليف

هتلر في الشرق الاوسط وفيما بعد في اوروبا . هل تعتقدون من قبيل المصادفة انهم عملوا يدا بيد مع عيدى أمين ، الذى كان مثله الاعلى ادولف هتلر ؟ الا ترون ايها الممثلين ان جميع هؤلاء يستلهمون نفس الفلسفة التي ترمي بالاخلاق في النفايات ؟ هؤلاء هم من تدافعون عنهم . يا أعضاء المجلس ، لا تسمحوا للشعوب المتحضرة في كل مكان ان تصرخ " العار العار على هذا الإنحراف " . لا تدعوهم يشعرون بان الامانة المقدسة المودعة بهذا الجهاز غدر بها مرة أخرى .

ان اعتماد مشروع القرار هذا سيشكل نصرا للارهاب ، ولكنه سيكون بمثابة مكسب جديد خبيث للإرهاب لانه سيمكّن الإرهاب والتخويف السياسي من توجيه مداولات هذا المجلس . وهذا سيشكل في الواقع نقطة تحوّل - واقول اكثر من نقطة تحوّل : نكسة عميقة - في الحرب ضد الارهاب : بث الفكرة الهدامة بان الضحية لا يمكن ان تدافع عن نفسها وان الارهابي يستحق الحماية .

ان الكثير من البلدان التي ايدت مشروع القرار هذا توخيا لاسباب قصيرة الاجل وانتهازية ستعاني - واخشى انها ستعاني قريبا - من عواقبه التي لا يمكن الإفلات منها . ولكني اؤكد لاعضاء المجلس اننا في اسرائيل لن نقبل به بتاتا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب ممثل الجمهورية العربية السورية الكلمة لممارسة حقه في الرد . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والقاء كلمته .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيس ، شكرا على اعطائي الكلمة لإستعمال حق الرد . وكنت أود الا أرد ، لان الرد نوع من الحوار مع الكذب . ومع ذلك ، فان مداخلة مندوب الكيان الصهيوني البارحة ، خلال جلسة بعد الظهر ، ليست جديرة بالرد عليها ، وانها لم تات بجديد ، بل هي تكرار ممل لاكاذيب المندوب الصهيوني ، الاكاذيب التي استمعنا اليها منذ دقيقة وتحويره للقانون الدولي كما يشاء وتشويهه لاحكام الميثاق ، هي تكرار ممل لاكاذيب الصهيونية كلما نظر مجلس الامن في شكوى عربية ضد اسرائيل منذ أن زرع هذا الكيان الغريب في جسم امتنا وارض وطننا العربي .

ان الهدف الذى اراد الممثل الصهيوني تحقيقه قد فشل في الاصل . لقد فشل في الاصل اسياده في واشنطون في تحقيقه عندما باركوا هم ، بعبارة أو بأخرى ، جميع الاعتداءات الاسرائيلية ، وآخرها الاعتداء على البلد العربي الشقيق تونس .

ومع ذلك ، أرى من واجبي ان اذكر هذا المجلس ، للتاريخ وللسجلات ، بأن فيما سمعناه من خلال جميع الكلمات ، نرى أن المتهم محدد وهو اسرائيل ، ومعروف وهو اسرائيل ، وعمله هو عمل عدواني ، بموجب أحكام قرار تعريف العدوان ، في المادة الثالثة من هذا التعريف الذى صدر بقرار من الجمعية العامة بتوافق الآراء ، بما فيها آراء بلدكم ، العضو الدائم في مجلس الامن ، هناك تعريف للعدوان . ان عمل اسرائيل عمل موصوف وعمل عدواني . كما نود التذكير بأن الهمجية الاسرائيلية التي كنا نحن العرب دوما ضحية لها ، باعتراف قراراتكم ، وبالايادى المجرمة لزعماء الكيان الصهيوني ، واستطيع تسميتهم بالاسم ، في الماضي والحاضر . وجميعهم دون استثناء ، وبصرف النظر عن انتماءاتهم وأوصافهم ، أياديهم جميعا ملطخة بالدماء العربية ، سواء أكانت دماء تونسية أو لبنانية أو فلسطينية أو سورية أو اردنية أو مصرية .

ومع ذلك كله ، يقوم ممثل الكيان الصهيوني أمام مجلسكم بتوجيه الاتهام ، في حين انه متهم ومدان ، بدليل الكلمات كافة التي سمعناها . فكل الكلمات من جميع الدول ، من الشرق والغرب ، من الشمال والجنوب ، التي القيت في هذا المجلس قد ادانت عمل اسرائيل . ويحاول ممثل اسرائيل ان يتهم سورية في لبنان . ان حقد اسرائيل على سورية هو لان سورية تشكل قوة ومنعة للعرب في وجه الاطماع الصهيونية والممارسات الدموية الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة .

ان ما قدمته سورية ، وما ستقدمه ، للبنان الشقيق ليس خفيا على أحد . ان ما يثير الحقد الاسرائيلي يرجع الى ان شعب لبنان تمكن بفضل وعيه وانتمائه القومي العربي ومقاومته البطولية ودعم سورية العربية له - تمكّن هذا الشعب العريق من تمزيق عقد الاذعان الذى سعت اسرائيل وحماتها في واشنطون الى فرضه عليه .

لقد منيت اسرائيل بأكبر هزيمة عرفتها في تاريخها في لبنان ، وبداية من لبنان ، وذلك بفضل المقاومة البطولية الوطنية اللبنانية للاحتلال الاسرائيلي وعملاء هذا الاحتلال . ان ما فعلته سورية هو دعم للتحرير ، وما فعلته اسرائيل هو محاولة لجرّ لبنان الى العبودية والذل ، وإفناء شعب لبنان في الجنوب وفي الوسط وفي بيروت . هذا هو الذى فعلته اسرائيل .

اننا نؤكد للجميع بأنه مهما كانت نوعية وأغراض الاتهامات التي تروجها الصهيونية وعملاؤها ، فان سورية مصممة على المضي في دعم نضال شعب لبنان من اجل تحرير ارضه تحريرا كاملا واعادة بناء ما دمرته اسرائيل .

ان الكأس الذى شربه شارون على تلال بيروت ، وعلى أجساد ضحايا بيروت العظيمة وعلى جثث ضحايا صبرا وشاتيلا قد بدا له خمرا ولكنه كان في الواقع علقما وسما .

وفي هذه الساعة المتأخرة التي تحاول فيها بعض القوى اسقاط قرار ، أو اضعاف قرار ، يتضمن ادانة اسرائيل ، فان وفد الجمهورية العربية السورية لا يوافق ابدا على ان تفلت اسرائيل من الادانة المباشرة ، وبالاسم . ان وفد الجمهورية العربية السورية يطالب بأن يرتقي مجلس الامن الى مستوى مسؤولياته ويفرض على اسرائيل العقوبات المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق ، لأن عملها هو عمل عدواني ، والعدوان على تونس ليس أول عدوان . فلقد بدأ العدوان عام ١٩٤٨ ، مع نشوء اسرائيل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان ممثل منظمة التحرير الفلسطينية يرغب في التكلم ممارسة لحق الرد . وأعطيه الكلمة .

السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد لاحظنا بتقدير كبير الإدانة القوية الموجهة لإسرائيل على عدوانها الوحشي على تونس . ان هذه الإدانة الإجماعية لإسرائيل ينبغي أن تحمل في طيها رسالة الى شعب اسرائيل ، ألا وهي ان المجتمع الدولي لن يسكت بعد الآن عن هذه الاعمال العدوانية والجرائم التي ترتكب ضد الانسانية .

(السيد ترزي ، منظمة التحرير الفلسطينية)

لقد أشرت الى الإدانة الجماعية ، ويحدونا الامل أن ترد هذه الادانة الجماعية في أي قرار يتخذه هذا المجلس .

اننا نود أن نؤكد هنا على ارتياحنا ازاء الإعراب عن التعاطف والتأكيد من جديد على التأييد المبدئي للنضال العادل الذي يخوضه شعبنا بقيادة ممثله الشرعي الوحيد، منظمة التحرير الفلسطينية .

وننتهز هذه الفرصة لنسجل شكرنا وامتناننا لتونس ، ولشعبها ولحكومتها ، وأولا وقبل كل شيء لصاحب الفخامة الرئيس بورقيبة .

ان الجمعية العامة تناولت البند الخاص " بالارهاب الدولي " في دورتها الرابعة والثلاثين ، وقد أدانت استمرار الاعمال القمعية والارهابية التي ترتكبها الانظمة الاستعمارية والعنصرية والغريبة في انكارها على الشعوب حقها في تقرير المصير والاستقلال وغير ذلك من حقوق الإنسان والحريات الاساسية . وقد اعترفت الجمعية العامة في ذلك الحين بانه من اجل الإسهام في القضاء على أسباب مشكلة الإرهاب ، يتعين على الجمعية العامة ومجلس الامن على السواء ان يوليا اهتماما خاصا لجميع الحالات ، بما في ذلك الاستعمار والعنصرية والحالات التي تنطوي على أي احتلال اجنبي ، من أجل أن تطبق ، حسبما تقتضي الضرورة ، الاحكام ذات الصلة الواردة في ميثاق الامم المتحدة ، بما في ذلك الفصل السابع منه .

وأود ببساطة أن أسأل مجلس الامن ما هو الإجراء الذى اتخذه ضد الاحتلال الاجنبي . ان الشعب الذى يخضع للاحتلال الاجنبي له حق وعليه واجب يتمثلان في النضال واللجوء الى الكفاح المسلح ضد قوات الاحتلال . وفي حالة الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال ، فان هذه الشرعية للكفاح المسلح منصوص عليها بجلاء في قرارات الجمعية العامة . ان ما يفعله الشعب الفلسطيني هو ممارسة حقه وتنفيذ واجبه في مكافحة الاحتلال الاجنبي ، أى مكافحة الوجود الاسرائيلي على الاراضي الفلسطينية .

وفيما يتعلق بما اشير اليه بوصفه " الإرهاب " ، اسمحوا لي أن اقتبس مما قاله الراحل البيرت اينشتين ، وأنا واثق من ان كل واحد منا هنا يعرف من هو البيرت اينشتين . لقد كان يشير الى حزب حيروت ، الذى هو نواة حزب ليكود ، الذى هو الحزب النازى في اسرائيل الآن . لقد ذكر البيرت اينشتين ما يلي :

" لقد نادى - حزب حيروت - " في اطار المجتمع اليهودى بخليط من الغلو في القومية والتصوف الديني ، والتفوق العرقي . وقد استخدم ، مثل بقية الاحزاب الفاشية ، في فض الاضرابات ، والح هو ذاته على القضاء على نقابات العمال . واقترح بدلا عنها انشاء نقابات عامة على غرار الفاشية الإيطالية .

" وخلال السنوات الاخيرة من أعمال العنف المتفرقة ضد بريطانيا ، شنت مجموعات ارغون تسفائي ليومي وسيتيرن حملة ارهاب في الطائفة اليهودية الفلسطينية . وضربوا المدرسون لانهم عارضوهم ؛ واطلقوا الرصاص على الكبار لعدم السماح لابنائهم بالانضمام اليهم . وباستخدام سبل العصابات ، والضرب وكسر زجاج النوافذ والسرقات الواسعة النطاق ، زرع الارهابيون الخوف في قلوب السكان وفرضوا عليهم إتاوات كبيرة .

" وان أعضاء حيروت لم يكن لهم اسهام في المنجزات البنّاءة في فلسطين . فكل ما عملوه هو أنهم أضرّوا بنشاط الدفاع اليهودى ... .

" ان التناقضات بين الادعاءات الجسورة التي يقدمها الآن بيغن وحزبه وبين سجل اعمالهم السابقة في فلسطين تحمل طابع حزب سياسي غير عادى . وانه

طابع حزب فاشي لا لبس فيه وسائله الإرهاب (ضد اليهود والعرب والانكليز على حد سواء) والتلفيق ، وهدفه 'دولة قيادية' " .

اعتقد أنني لا أستطيع ان اقول ما هو أفضل من ذلك لوصف من هم الارهابيون حيث نواة الارهاب ومولّده موجودين في بلد السلم ، في بلدى ، في فلسطين . لقد كان حزب حيروت هو الذى صنع الارهاب وهذا هو بالتحديد ما نحصده وما يحصدونه أيضا .

ولكن الارهاب لم يستخدمه هذا الحزب فقط عندما كان حزبا . لقد كان الارهاب يمارس ايضا بوصفه سياسة للدولة . لقد اعتبر موشى ديان الارهاب والاعمال الارهابية كذلك ، اذ قال :

" ان هذه الاعمال هي عصبنا الحيوى . انها تساعدنا على الحفاظ على درجة عالية من التوتر بين سكاننا وفي الجيش ... فمن اجل حمل الشباب على الذهاب الى صحراء النقب علينا ان نصرخ بأنها في خطر " .

وهكذا فان الارهاب له هدف آخر ، وهذا الهدف هو تحويل اسرائيل الى دولة قوة اقليمية ، يفترض مسبقا منها في النهاية ان تستخدم العنف العلني على نطاق واسع، ولا يمكنها حتى أن تدعي وهميا أنها قامت على اساس نظرية التفوق الاخلاقي السابقة ، التي تعين ، لذلك ، الاستعاضة عنها بنظرية جديدة . لقد كان يتعين الآن تمجيد الارهاب والانتقام بوصفهما الاخلاقية الجديدة والقيم المقدسة للمجتمع الاسرائيلي . ان الارهاب والانتقام هما سياسة الدولة وهذا هو ما نعالجه الآن - شكل آخر من اشكال الارهاب الصادر عن الدولة ضد بلد تكرم باستضافة الفلسطينيين بعد ٣٠ أو ٣٥ سنة من التشرد . وانني اؤكد لاعضاء المجلس ان كفاح شعبنا سوف يستمر الى ان ينتهي احتلال بلدنا . اننا نمارس حقنا ضد احتلال اجنبي ، ويمكننا ان نمارس هذا الحق بجميع الاشكال ، بما في ذلك الكفاح المسلح .

ان اسرائيل لا تستطيع الادعاء بأنها شرطي المجتمع الدولي .

انني اعتقد أن من واجب مجلس الامن ان ينفذ توصيات الجمعية العامة وان يتخذ اجراء لاستئصال اسباب هذه النزاعات والكفاحات . هذه اعمال عنف ، ولكن المقاومة المسلحة لا يمكن ان تعتبر بأى شكل من الاشكال عملا ارهابيا .

ان ابطال اوروبا الذين ضحوا بملايين الارواح في النضال ضد النازية هم الابطال ، ونحن نحييهم ونشيد بهم . ان الابطال الذين ساعدوا بالفعل على الاطاحة بالنازية والفاشية واسهموا بدمائهم في ذلك ، هم الابطال ولا نستطيع ان نعتبرهم ارهابيين .

لقد قال ممثل اسرائيل :

" في العام الماضي ، وقع ما يزيد على ٦٠٠ هجمة قتلت واصابت بجراح خطيرة ما يزيد على ٧٥ شخصا من المدنيين "(S/PV.2611 ، ص ٣٢) .

لقد ذكر ٦٠٠ هجمة . هذا هو السبب . لقد جن جنون اسرائيل ازاء تصاعد المقاومة المسلحة من جانب الفلسطينيين الرازحين تحت الاحتلال . واكرر ، ان اشقاءنا الرازحين تحت الاحتلال يمارسون حقا لهم وواجبا عليهم . واكون ممتنا اذا كان العالم يفهم ، بعد ٤٠ سنة من القضاء على النازية ، دور المقاومة ضد الفاشية والنازية .

وأود الآن ان اعيد الى الاذهان دور حكومة الولايات المتحدة في كل ذلك . في حزيران/يونيه ١٩٨٢ وفي هذه القاعة ، اتخذ ممثل الولايات المتحدة - ولا أدرى لعلها كانت غلطة فرويدية - موقفا سلبيا ازاء مشروع قرار واستخدم حق الفيتو ضده . لماذا فعل ذلك ؟ لقد دعا مشروع القرار الى وقف القتال في بيروت ، والى وزع بعض المراقبين هناك للاشراف على وقف اطلاق النار ، وممثل حكومة الولايات المتحدة استخدم حق النقض ضده . لماذا ؟ لقد قدم ايضاحا جليا . فقد قال لانه لم يتضمن عنصر القضاء على العناصر الفلسطينية المسلحة . هذا يعني القضاء على بشر ، وهذا هو بالتحديد هدف الاسرائيليين . انهم مدعومون من جانب الولايات المتحدة بامدادات الاسلحة والذخيرة والطائرات ، كما ذكر السيد قدومي ، ان هذه الطائرات كانت طائرات امريكية مهداة الى اسرائيل . اسرائيل لم تشتر هذه الطائرات . والقنابل مهداة من الولايات المتحدة الى اسرائيل من اجل ضرب المنطقة . هذا هو الهدف المشترك للحكومة الامريكية واسرائيل ، الا وهو القضاء على العناصر الفلسطينية المسلحة .

(السيد ترزي ، منظمة التحرير الفلسطينية)

واليوم يوجد في الولايات المتحدة مكان يدعى وود ريدج . وقد ذكرت الصحافة انه عقد لفترة ستة اسابيع مخيم تدريب شبه عسكرى لعصبة الدفاع اليهودية في تلك المنطقة . انني احيانا اتساءل عما اذا كانت الولايات المتحدة قد سمعت عن ذلك المكان .

هذه المعلومات ظهرت في الصحف . وفي آب/اغسطس ١٩٨١ ، تدربوا لمدة ستة اسابيع ، ولم يشتك احد . وقد ذهبوا دون ان يعلم بهم احد الى مخيم وود ريدج هذا ، على الرغم من تدريبات الرماية المتكررة بأسلحة ثقيلة . واسمحوا لي ان استفيض . في ذلك التقرير قال شخص ما يدعى جولوفيتز ان عصبة الدفاع اليهودية تمتلك هذا المخيم ، الذى كان سابقا منتجع " بليجر هيل هاوس " . وقد اصبح مركزا لتدريب هؤلاء المجرمين . وقال ان العصبة تمتلك ايضا ارضا اخرى قريبة منه تبلغ مساحتها ٢٦ فدانا ولكنه لم يذكر موقعها . وقال ، في هذا المكان يقوم افراد من القوات الخاصة التابعة لجيش الولايات المتحدة ومن المغاوير الاسرائيليين بتدريب الشباب على التكتيكات العسكرية .

والآن ، هذه هي المؤامرة والضربة الموجهة التي قام بها اولئك المجرمون الذين يذهبون الى بلدي ويحرمون أهلي من الحق في العيش في سلم ، ثم يتبعونهم الى آخر الطريق - لابعد من ٠٠٠ ٢ ميل - ويقتلونهم ، مستخدمين طائرات أمدتهم بها الولايات المتحدة وقنابل أمدتهم بها الولايات المتحدة .

فلنفكر الآن في آخر الاعمال العدوانية الاسرائيلية . وقد تلقينا معلومات بعد ظهر اليوم ، اقتبس منها ما يلي :

"وفقا للتقارير الاسرائيلية ، كان عدد الطائرات الاسرائيلية التي اشتركت في الغارة الجوية ثماني طائرات . ويقول العسكريون انه ينبغي أن يكون هناك عدد مساو لهذا من الطائرات بغرض التغطية .

"لقد أعيد امداد الطائرات بالوقود مرتين في طريقها الى الهدف ومرة واحدة في طريق عودتها . وهذا يتطلب عددا كبيرا من طائرات الإمداد وهي غير متوفرة لاسرائيل بهذا العدد . بالاضافة الى هذا فان طائرات الإمداد بالوقود التي تملكها اسرائيل نصفها غير مناسب لإمداد طائرات (إف - ١٥) و (إف - ١٦) بالوقود .

"لدينا معلومات بانه خلال الساعات السبع التي استغرقتها العملية كانت لدى الاسطول السادس الامريكي معرفة تامة بالعملية ، ووفر التنسيق الرادارى ، وبالاضافة الى هذا أعاق الاسطول السادس الامريكي الرادار المصرى عن رصد العملية .

توفرت لدينا معلومات بأن طائرات الامداد بالوقود انطلقت من بعض القواعد الامريكية في البحر الابيض المتوسط .

"لدينا معلومات بأن صور للموقع ولتفاصيله بالكامل نقلت من التوابع التابعة للولايات المتحدة الى اسرائيل ، وبالتالي صنع نموذج كبير للموقع وتدربت عليه الطائرات قبل العملية" .

نحن نعلم أيضا أن تحركات الرئيس عرفات ترصد دائما ، ولذلك لم يكن من قبيل المفاجأة أن يحدث الهجوم في لحظة كان من المقرر أن يصل فيها الى تونس من المغرب .

إن التواطوء بين الولايات المتحدة واسرائيل ، لهذا واضح للغاية . انني لست ضابطا بالجيش ، ولا افهم هذه الامور . ولكن اى شخص أدى الخدمة العسكرية ووصل الى رتبة عليا يعرف تماما نتائج ذلك . وانني اتساءل عما اذا كان ذلك سيؤخذ بعين الاعتبار .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قبل أن أعطي الكلمة للمتكلم التالي ، اعتذر للوفد السوفياتي . فنتيجة خطأ غير مقصود من جانبي أعطيت الكلمة لوزير خارجية تونس قبل أن يشغل الممثل السوفياتي مقعده . وهذا سهو لن أقع فيه مرة أخرى .

يرغب معادة السيد كلوفيس مقصود ، المراقب الدائم لجامعة الدول العربية لدى الامم المتحدة الذى وجه المجلس اليه الدعوة بموجب المادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس في جلسته ٢٦١٠ في أن يدلي ببيان . وإنني ادعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى أن يدلي ببيانه .

السيد مقصود (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أقدم لكم ، سيدى الرئيس ، تهانينا بمناسبة توليكم رئاسة المجلس .

لم يكن في نيتي الادلاء ببيان آخر اليوم ، لان المناقشات التي جرت في المجلس والبيان الذى أدلى به نائب أمين عام جامعة الدول العربية كانت كافية . إلا انه خلال اليومين الماضيين ، وبصفة خاصة اليوم ، حدثت تطورات خطيرة معينة ، تتعلق بتبرير الغارة وانتهاك سيادة تونس الذى عرضه الممثل الاسرائيلي ، واعتقد انها بحاجة الى تعليق من جانبنا لاننا نرى أنه اذا ما سمح لمثل هذا التحليل أن يمر دون مناقشة وذلك بسلطة من هذا المجلس ، فإن الامر لن يقتصر على ارساء سابقة خطيرة وانما سيكون بمثابة غطاء لانشطة تالية مماثلة ، إن لم تكن مطابقة ، لما وقع عن طريق عدوان اسرائيل على سيادة تونس .

ان ما استمعنا اليه هو بطريقة ما قانون متطور لامبريالية جديدة ، إنها فكرة تدعي أن انتهاك سيادة الدول يمكن أن تُضفي عليه الشرعية اذا ما اعتبر المنتهك لسيادة دولة أخرى - بمقتضى السلطة من جانبه ودون أية موافقة أيا كان نوعها - أن بإمكانه أن يدعي لنفسه الحق الكامل والمطلق في انتهاك سيادة دولة أخرى .

يمكن أن تكون الذريعة أى شيء - وفي هذه الحالة ، تقدير المعتدى بـــأن الفلسطينيين انشأوا لانفسهم "حقوقا أو مزايا خارجة عن نطاق التشريع الوطني" فـــي دولة ذات سيادة . لقد كانت هذه هي الذريعة التي استخدمتها اسرائيل عندما غـــزت لبنان في عام ١٩٧٨ ، وعندما قمت بطريقة غير شرعية مرتفعات الجولان ، وعندما نشـــرت المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية . إن تعريف اسرائيـــل لصفة الخروج عن نطاق التشريع الوطني يرتبط بوجود الفلسطينيين نفسه . وحقيقـــة أن الفلسطينيين موجودون في أى جزء من العالم تشكل تعريفا ، في المصطلحـــات الاسرائيلية ، صفة الخروج عن نطاق التشريع الوطني .

هذه ليست مبالغة في البلاغة ، كما يبدو لاول وهلة . إن مجرد وجـــود الفلسطينيين يشكل تحديا للمفهوم الاسرائيلي لشرعيتها وهيمنتها . ومن ثم ، تنتحـــل اسرائيل لنفسها حق انتهاك سيادة الدول - وفي هذه الحالة تونس - بذريعة أن هنـــاك فلسطينيين خارجين عن نطاق التشريع الوطني .

ولاكن مريحا في ردى ، اذا ما قبلنا او سلمنا بأى شكل من الاشكال بهـــذا التعريف الاسرائيلي ، هل يحق للفلسطينيين أن تكون لهم أراض تخصهم ؟ لماذا كـــان عليهم أن يكون لهم وجود خارج عن نطاق التشريع الوطني ؟ بالتحديد لانه ينكر عليهـــم أن تكون لهم أراض وطنية . فهل هذا يضعنا في موقف ، اذا سايرنا النظرية الاسرائيلية الى نتيجتها المنطقية ، يقضي بانه اذا كان للفلسطينيين وجود خارج عن نطاق التشريع الوطني في أى مكان فان هذا يعني حق اسرائيل في انتهاك السيادة أيا كان موضعهـــا . إن حقيقة الامر انه ينبغي الا يكون للفلسطينيين وجود خارج عن نطاق التشريع الوطني .

ماالذى ينبغي أن يكون لهم ؟ اما أن يكون لهم أرض وطنية ، حتى يمكن أن يوجدوا فيها ، أو يتم القضاء عليهم ، بغية أن تكون سيادة الدول المختلفة التي يوجد الفلسطينيون فيها غير معرضة لانتهاكات اسرائيل .

لقد أعلن المجتمع العالمي أن هذا غير مسموح به ولذلك ، بغية الرد على التحدى الاسرائيلي للقانون الدولي ، اعترف المجتمع العالمي بالفلسطينيين بوصفه شعبا له حقه في تقرير المصير وفي اقامة دولته . وهذا الحق هو الذى تحاول اسرائيل أن تتجاهله . وهذا الحق هو الذى تحاول اسرائيل أن تنكره .

ولذلك ، عندما يتحدث الاسرائيليون عن التناسب وعن حقوقهم في أن يدعوا لانفسهم حق تقرير ما الذى يشكل الارهاب ، يرد المجتمع الدولي بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية - ليس فقط بوصفها منظمة تحرير ولكن بوصفها الاطار الذى يضم الشعب الفلسطيني . انها حالة ذهنية للفلسطينيين في كل مكان في غياب دولتهم .

ومن ثم ينبغي لنا أن نكشف الغرضية الاساسية التي تحاول اسرائيل أن تروجها وأن تحصل على التسليم بها وهي أنه باهانة الجميع وبتحديد ما يشكل السلوك المتحضر وبتطوير آليتها الخاصة ، بأن تقول ان هذا كان "عملية جراحية" فانها بذلك تحاول شل الارادة الدولية بغية فرض ارادتها الخاصة على المجتمع الدولي وبغية جعل نفسها غير مسؤولة تماما أمام كل معايير القانون الدولي وكل العلاقات الدولية .

وهي تحاول بلا شك أن تقيم شرعية مضادة وأن تتنصل من أية مسؤولية أو التزام تجاه الامم المتحدة أو أى شخص آخر ، بما في ذلك بعض مؤيديها الرئيسيين ، ولهذا السبب ، ذكر الممثل الاسرائيلي ودون أى تردد أنه بغض النظر عما يفعله مجلس الامن ، فان اسرائيل لن تلتزم بقراراته .

وان ما تحاول اسرائيل أن تقوله للمجتمع الدولي هو انه في ظل أية ظروف لن تلتزم بأى قرار يصدره هذا المجلس . وبهذه الروح ، يشعر الكثيرون منا أن اسرائيل ربما لا تكون منتمية الى هذه الهيئة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): بوصفي ممثلا للولايات المتحدة ، أود الآن أن أدلي ببيان ممارسة لحق الرد .

لقد استمعت هنا الى سلسلة من الادعاءات مفادها أن الولايات المتحدة كان لها نصيب في العملية التي كانت قيد المناقشة . وهذا ادعاء زائف . والذين يوجهون هذه الاتهامات يعلمون أنها زائفة . فالولايات المتحدة لم تعرف بهذه العملية ولم تشترك فيها بأى حال من الاحوال .

لقد استمعت الى عبارات طنانة مضادة للأمريكيين تتهمنا بكل شيء تحت الشمس ، الا الزلزال المأساوى الاخير الذى وقع في المكسيك . وقد دهشت لانني لم أستمع الى اتهام بلادى به أو بذلك الزلزال الذى وقع اليوم في طوكيو .

وفي بعض الاحيان ، عندما استمع الى بعض الامور التي يكون من المفروض أن يكون بلدى قد فعلها ، أعتقد أننا يجب أن نقول اننا استرحنا في اليوم السابع .

ان الفكرة التي تقول بأن الولايات المتحدة لها مصلحة في استمرار الحرب واراقة الدماء في الشرق الاوسط فكرة سخيفة متنافية مع الصواب . لقد تدرب الارهابيون في أماكن أخرى لمهاجمة الامريكيين ،ولكن لم تذكر الصحافة ذلك ، لانه ليست هناك صحافة حرة في كثير من هذه الاماكن ، مثل الصحافة الموجودة في هذا البلد . في هذا البلد ، ليس من المشروع القيام بهذا النوع من الاعمال ، وعندما يبلغ هذا الى حكومة الولايات المتحدة ، فانها تقوم بمنعه .

لقد قتل ارهابيون الكثيرين من الامريكيين . واغتيل أكثر من ستة سفراء أمريكيين ،وعلى مر التاريخ كان من المفروض أن يكون لشخص السفير حرمته .

واختطفت الطائرات الامريكية ،وضرب بحار شاب بوحشية حتى الموت . ولا ينبغي أن نستخف بالحقيقة التي مفادها أننا أيضا قد جرحنا بالارهاب ، ومن المدهش اذا لم نرفض الارهاب بكل أشكاله .

وأستانف الآن عملي بوصفي رئيسا للمجلس .

مطروح على الاعضاء مشروع قرار مقدم من بوركينا فاصو ، وبيرو ، وترينيداد وتوباغو ، ومدغشقر ، ومصر والهند ووارد في الوثيقة S/17535 وانني أفهم أن مجلس الامن مستعد للتصويت الآن على مشروع القرار المطروح عليه .

واذا لم أسمع أى اعتراض ، أطرح مشروع القرار للتصويت الآن . نظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

أجري تصويت برفع الايدي

المؤيدون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، استراليا ، بوركينا فاصو ، بيرو ، تايلند ، ترينيداد وتوباغو ، جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، الدانمرك ، الصين ، فرنسا ، مدغشقر ، مصر ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، الهند .

المعارضون : لا أحد .

الممتنعون : الولايات المتحدة الامريكية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): نتيجة التصويت كما يلي : ١٤ صوتا مؤيدا ، مقابل لا أحد وامتناع عضو واحد عن التصويت . وبهذا اعتمد مشروع القرار باعتباره القرار ٥٧٣ (١٩٨٥) .

أعطي الكلمة الآن للممثلين الذين طلبوا السماح لهم بالادلاء ببيانات بعد التصويت .

السيد كاسمسرن (تايلند)(ترجمة شفوية عن الانكليزية): يود وفدي أن يعلل تصويته فيما يتعلق بالفقرة ٤ من منطوق القرار ، مهما كان الموقف في تونس يدعو الى الاسف ، فاننا نفهم أنه لم تكن هناك حالة حرب ولا توجد حالة حرب الآن بين البلدين المعنيين . ومن ثم ، فان كلمة "reparations" ليست مليمة . وكنا نحبذ أن نستخدم كلمة "compensation" . ومع ذلك فان معنى تلك الفقرة واضح وهو أن الخسائر التي منيت بها حكومة وشعب تونس ينبغي أن يقوم بتعويضها المهاجمون . ولهذا فاننا أيدنا القرار .

السيد دي كيمولاريا (فرنسا)(ترجمة شفوية عن الفرنسية): ان فرنسا لدى التصويت على مشروع القرار قد أعربت مرة أخرى عن ادانتها للغارة التي شنتها القوات الجوية الاسرائيلية وانتهاك سيادة تونس وسلامتها الاقليمية . وعلى الرغم من التحفظات القانونية التي نرى أنها ناشئة من مفهوم "العمل العدواني" ، وهو التعبير المستخدم في النص ، فاننا لم نتخذ هذا الموقف بسبب العلاقات الودية التقليدية التي تربطنا بتونس فحسب ولكن أيضا لاننا ندين جميع أعمال العنف ، التي تعرض للخطر عملية البحث عن السلم الشامل والدائم في الشرق الاوسط بغض النظر عن منشأها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أود الآن بوصفي ممثلا للولايات المتحدة أن أدلي ببيان فيما يتعلق بالتصويت .

ان مناسبة عقد هذه الجلسة لهي مناسبة حزينة بشكل خاص بالنسبة للولايات المتحدة ، وهي ناشئة عن قيام صديق حميم بشن غارة على صديق آخر . ان هذا التسلسل المأساوي للاحداث يضرب بجذوره عميقا مما أصبح الآن نمطا مألوفا جدا لتصعيد القوة والقوة المضادة . اننا نشجب أعمال العنف هذه مهما كان مصدرها . وقد أعربنا لحكومة تونس عن تعازينا الحارة على الخسارة في أرواح مواطنيها . ونعرب عن تعاطفنا مع شعب تونس ازاء الخسارة الفادحة ، بل نعرب عن تعاطفنا مع جميع ضحايا أعمال الارهاب الابرياء والرد المحتوم الذي اقتضته هذه الاعمال .

وعلى الرغم من صداقتنا العميقة والثابتة مع حكومة تونس وشعبها لم يكن بوسع حكومتي أن تؤيد مشروع القرار ، الذي يضع بصورة غير متكافئة كل اللوم عن الجولة الاخيرة لتزايد العنف في الشرق الاوسط على كاهل جانب واحد ، بينما لا ينحي باللائمة على المسؤولين عن الاعمال الارهابية التي استحثت ذلك العمل .

ولابد لنا أن نكون واضحين كل الوضوح في تحديد الخطر الحقيقي الذي تواجهه جميع الشعوب المتحضرة . فهذا الخطر هو الارهاب وان عدم تناول الموضوع على نحو كاف منع حكومتي من تأييد مشروع القرار . وبسبب عدم الاعتراف بأن الارهاب يكمن في صميم العنف الذي نواجهه فاننا نشهد زيادة مستمرة في الهجمات الارهابية الموجهة ضد الناس

الابرياء في كل مكان . وآخر الامثلة على الارهاب تجلت بابشع صورها في قتل ثلاثة اسرائيليين في لارناكا ، وفي خطف وقتل دبلوماسي سوفياتي في بيروت . اننا نرفض رفضا قاطعا مقولة انه يمكن أن يكون هناك أى تبرير لهذه الاعمال التي لايمكن وصفها الا بانها اخي الجرائم .

اننا نتكلم عن نمط العنف ، ولكن لابد أن نكون واضحين ، ان الارهاب هو سبب هذا النمط وليس سببه الرد على الهجمات الارهابية . ولا تتوفر لدينا حتى الآن جميع الحقائق المتعلقة بهذا الرد بالذات ؛ ومهما يكن من أمر ، فاننا نقر ونؤيد بقوة المبدأ القائل ان أى دولة تخضع لهجمات ارهابية مستمرة يجوز لها أن ترد على ذلك باستخدام القوة المناسبة لدرء المزيد من الهجمات . ان هذا الجانب من الجوانب المتأصلة في حق الدفاع عن النفس قد اعترف به ميثاق الامم المتحدة . اننا نؤيد هذا المبدأ بغض النظر عن من الذى قام بالهجوم ، وبغض النظر عن الضحية . انها مسؤولية جماعية ملقاة على عاتق الدول السيادية بأن تكفل عدم منح أى ملاذ أو ماوى للارهاب وألا يتمتع من يمارسونه بأى حصانة من الردود على أعمالهم . وعلاوة على ذلك ، ان من مسؤولية جميع الدول أن تتخذ الخطوات اللازمة لمنع الاشخاص أو المجموعات المتواجدة داخل أراضيها السيادية من ارتكاب هذه الاعمال . وبالنظر الى عدد البلدان الاعضاء في هذه المنظمة التي عانت من ويلات الارهاب ، نجد من المدهش أن هذا المجلس لم يدن ادانة صريحة أعمال الارهاب الاخرى التي أدت الى ردود انطوت على العنف . وما لم يكن المجتمع العالمي على استعداد لأن يتصدى بحزم لمشكلة الارهاب ويعمل على القضاء عليها فان نمط العنف سيظل قائما .

اننا اذ نتطلع الى المستقبل ، نعتقد أنه يتوجب علينا ألا نتناول هذه الحادثة بوصفها عقبة في طريق السلم بل بوصفها قوة دافعة لعملية السلم ونحو الجهود المتجددة لتتويجها بالنجاح . وان دل هذا الحدث المؤسف على شيء فانما يدل على أنه لابد لنا من تركيز جهودنا لتحقيق السلم في المنطقة وبذلك نستغني الى الابد عن الحاجة الى النظر مرة أخرى في مثل هذه الحوادث في اطار الامم المتحدة .

ان الولايات المتحدة من جانبها عاقدة العزم على أن تفعل كل ما في وسعها لتأييد عملية السلم . فقد أكد مجددا الرئيس ريغان هذا الهدف في أعقاب اجتماعه مع الملك حسين بتاريخ ٣٠ أيلول/سبتمبر حينما قال :

"ان الولايات المتحدة تسعى بتفان لتحقيق السلم العادل والدائم بين اسرائيل وجميع جيرانها العرب . وسنعمل كل ما في وسعنا للابقاء على الزخم الذي تحقق ".

أستأنف الآن وظيفتي بوصفي رئيسا لمجلس الامن .

لقد طلب الكلمة وزير خارجية تونس ، وأدعوه الى الادلاء ببيانه .

السيد قائد السبسي (تونس)(ترجمة شفوية عن الفرنسية): لقد ذكرت آنفا ان بلادي تود أن تبقى على ايمانها بأن مبادىء القانون والعدالة سوف تنتصر على استخدام القوة غير المشروع وغير المبرر . ويسرني أن أقول ان أعضاء المجلس بتصويتهم قد أعطونا سببا للامل . ان تونس تعرب عن شكرها الحار . ونسلم بأن المجلس قد تمكن من الاضطلاع بالمهمة التي كنا جميعا نتوقع منه أن يضطلع بها وانني لعلى يقين أن جميع الشعوب المحبة للسلم وجميع شعوب العالم سوف تؤيد المجلس في القرار الذي اتخذه .

تعتقد تونس انها قد مارست ممارسة تامة حقها في الدفاع عن نفسها ضد المعتدي الذي حاول انتهاك سيادتنا وسلامتنا الاقليمية . أما من قضوا نحبهم فسيشيعون قريبا جدا الى مثواهم الاخير ، وسيكون بوسعهم أن يخلدوا الى السلم .

أكرر شكري الحار لجميع أعضاء مجلس الأمن والى جميع الذين حضروا هنا للاعراب عن تضامن بلادهم القوي مع قضيتنا العادلة وعن تأييدهم دون تحفظ لها - وهذا بمثابة تأييد للقانون والعدالة .

ان تونس تعد المجلس مرة أخرى بانها لن تألو جهدا لضمان انتصار السلم وسوف نواصل السير على طريق الصداقة والتفاهم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لم يعد هناك متكلمون آخرون على قائمتي . وبذا يكون المجلس قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

قبل أن أرفع الجلسة ، أود أن أعلن أن مجلس الامن سوف يستأنف نظره في البند المعنون "شكوى أنغولا ضد جنوب افريقيا" يوم الاثنين ، الموافق ٧ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٠/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ٢٠/٣٠